الجوهر النفيس في عقد نثر الأخضري الرئيس

للعالم العلامة الشيخ أحمد بمبا الطُّوبَوِيّ السِّنِغَالِيّ

(مُبَارِكُ الابْتِدَاءِ مَيْمُونُ الانْتِهَاءِ)

بسم الله الرحمان الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلم تسليما. اللهم أصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم فرج عن أمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم. عونك يا معين وبك نستعين لا حول ولا قوة إلا بالله العلىِّ العظيم.

حسبنا الله ونعم الوكيل

***

{مقدمـــ

{أول مـــــــا يجـــــــب علـــــــى المكلـــــــف}

أوَّلُ مـــــا أوْجبـــــه الرحمـــــانُ قَطْعًـــا علـــى المكلـــف الإيمـــانُ

ثُمَّـــتَ مَعرفـــةُ مـــا يُـــصلحُ بـــهْ فـــرائضَ العَـــين جميعًـــا فانتبِـــهْ

كحكـــم صـــومٍ وطهـــارةٍ صـــلاةْ فرضًـــا ونفـــلاً وكَحَـــجٍّ وزكـــاةْ

---

[1] - هو أحمد بن محمد بن حبيب الله، وحيد زمانه وفريد أوانه،أبصر النور في مدينة **مباكي باوول،(سنغال)** عام 1280هـ ،الموافق ما بين 1853-1854م . وارتحل إلى الرفيق الأعلى عام 1346هـ، الموافق 1927م. كان جبلا راسخا في العلوم النقلية، وطودا شامخا في العلوم العقلية. له تصانيف عديدة منها: الجوهر النفيس في عقد نثر الأخضري الرئيس،سعادة الطلاب وراحة لطالب الإعراب، وهو نظم الآجرومية، ومواهب القدوس وهو نظم كتاب أم البراهين للإمام السنوسي، ونهج قضاء الحاج وهو كتاب في الأخلاق والآداب، ومسالك الجنان وهو نظم في التصوف...

[2] - الورى: الخلق.

[3] - فيه من براعة الاستهلال ما لا يخفى.

[4] - العقد :هو نظم المنثور.

[5] - القرم: السيد العظيم.

[6] - الحَبِر بفتح الحاء و كسرها: العالم ، أو الرجل الصالح.

ثـــم عليـــه أنْ يُحـــافظَ علـــى ... حُـــدودِ ربِّ العـــرشِ جـــلَّ وعَـــلا
وعنـــدَ أمْـــرِهِ ونَهيـــه يقِـــفْ ... وأنْ يَتُـــوبَ كُـــلَّ حِـــينٍ مُعْتَـــرِفْ
لربِّـــه ســـبحانَه مـــن قبـــل أنْ ... يكـــون ســـاخِطا عليـــه فـــي الـــزَّمنْ
ومِـــن شُـــروطها ندامـــةٌ علـــى ... مَـــا فاتَـــه مِـــن المعاصـــي مُـــسْجَلا[1]
ونيـــةٌ فيمـــا بَقِـــيْ مِـــن العمُـــرْ ... عـــدمَ عَـــودِه لكُـــلِّ مـــا يـــضُرْ
وأن يكـــونَ تَـــاركَ العِـــصيانِ ... إنْ كَـــانَ عَاصـــيًا بـــلا تـــوانِ
ولا لَـــهُ تَـــأخيرٌ اوْ تَـــصَبُّر ... لِتَوْبَـــةٍ ولا يقـــولُ أصـــبرُ
حتَّـــى هَـــدَانِي صَـــاحبُ الغُفـــرانِ ... فـــإنَّ ذا علامـــةُ الخِـــذلانِ[2]
مـــع الـــشقاوة وريْـــنِ القلـــبِ ... إنـــي أعـــوذ منهُمـــا بربـــي
وهكـــذا ردُّ المَظَـــالمِ جَميـــعْ ... يُعَـــدُّ مـــن شُـــروطِها عنْـــد المُطيـــعْ
لأنـــه فـــرضٌ فمَـــنْ تَرَكَـــهُ ... مُخَفَّفًـــا فقـــدْ عـــصى مَلِكَـــهُ
ثـــم المظـــالمُ أتـــتْ قِـــسمين ... أمـــوالاً اعْرَاضًـــا بغَيْـــر مـــينِ[3]
فلْيَـــرْدُدِ الأمـــوالَ للأربـــابِ ... إنْ وُجـــدُوا الـــدهرَ بـــلا ارْتيـــابِ[4]
ثُـــمَّ إذا لـــمْ يُوجَـــدُوا فَلْيَـــرْدُدِ ... لِـــوارثِيهُمُ بـــلاَ تَـــرَدُّدِ
ثُـــمَّ إذا لـــمْ يُوجَـــدُوا تُـــصُدِّقَا ... عـــنْهُم بِهَـــا كـــذا حَكَـــى مَـــنْ حقَّقـــا
ويَـــسْتحِلُّ كـــلَّ عِـــرْضٍ أكَـــلاَ ... بِغِيبـــةٍ أوْ قـــذْفٍ اوْ شَـــتْمٍ جـــلاَ[5]
إنْ كـــانَ حاضـــرًا، وأمَّـــا إنْ فُقِـــدْ ... فَلْيُكثِـــرَنْ خيـــرًا لَعلَّـــه يَجِـــدْ
شـــيئًا يُـــؤَدِّي حَـــقَّ كلِّهِـــمْ بِـــهِ ... مُـــستغفِرًا ولْيَـــرْجُ عَفـــوَ ربِّـــهِ
وحِفظُـــه اللـــسانَ مـــن فحـــشاءِ ... ومـــن قبـــيحِ القـــولِ والمـــراءِ
حقيقـــةُ القـــولِ القبـــيح كُـــلُّ مَـــا ... تكـــونُ منـــه ذا حَيـــاءٍ فاعْلمـــا
وجـــوَّزوا تـــصْريحَهُ عنـــد البليـــدْ ... إن كـــان لا يفهـــمُ تلويحًـــا يُفيـــدْ
حقيقـــة المـــراء عنـــد مـــن درى ... جحـــودُ حـــقٍّ بعـــدَ مـــا قـــدْ ظهـــرا
ودفعُـــه بباطـــلٍ وبـــاس ... لكُـــرْهِ خَفـــضِ الجـــاهِ عِنـــد النـــاسِ
ومِـــنْ إهانـــة[6] أو انتِهـــار ... لمُـــسلمٍ أو ســـبِّه بالعَـــار
ومثـــلُ ذِي تخْويفُـــه تخْويفَـــا ... فـــي غيـــرِ حـــقِّ الـــشرعِ لا تَحيفـــا
لكنَّـــه فِـــي الحَـــدِّ والتَّعْزيـــر[8] ... مُجَـــوَّزٌ عنـــد فُحُـــولِ الخِيـــرِ[9]
وهكـــذا اليمـــينُ بـــالطلاقِ ... محـــرَّمٌ ولـــيْسَ باتفـــاقِ
لخَبَـــرِ النَّهـــي عـــن اليَمـــين ... بـــالعتقِ والطـــلاقِ فِـــي التبيـــنِ

---

[1] - مسجلا: مطلقا.
[2] - الخذلان: خلق القدرة على المعصية.
[3] - المين:الكذب.
[4] - الارتياب:الشك.
[5] - جلا: ظهر.
[6] - أي أن يحفظ لسانه من الإهانة....
[7] - حاف عله:جار عليه وظلمه.
8 - التعزير:هو تأديبٌ دون الحد، وأصله من العزر، وهو المنع.
[9] - الخِير بالكسر: الكرم والشرف.

ومَـنْ بِهَـا اعتـادَ علـى التَّرتيـبِ ... فإنَّـهُ يَكـونُ ذَا تَأدِيـبِ[1]
إذ لـيْسَ يحْلِـفُ بِكَـالطلاقِ ... والعِتْـقِ عـادةً سِـوى الفُسَّاقِ
وحفظُـه مـن الحـرام بَـصَرَهْ ... لا ينْظُـرَنْ مَـا لـمْ يجُـزْ أن يَنْظُـرهْ
كنَظْـرةٍ بِنَظْـرةٍ للمُسلمِ ... تُؤذيـه لا لِفاسـقٍ أو مُجـرمِ
بـلْ وَاجِـبٌ عليـه فيمـا شُـرِعا ... هِجْرانُـه نَـصيحةٌ ليرْجِعَـا
ومَنَعُـوا النظـرَ للنِّسـاءِ ... الأجْنَبِيَّـاتِ وكَالحَـسْناءِ
مِـنْ كُـلِّ صـورةٍ علـى التِّـذاذِ ... كـأمْرَدِ الرجـال[2] فاحـذَرْ هـذي
ومنْـهُ نَظْـرَةٌ علـى احْتِقَـارِ ... كـذا لتخويـفٍ أو انتهـارِ
ويَـضْمنُ العـائنُ مـا قـدْ هَلَكَـا ... بعَيْنِـه كمـا الـرَّئيسُ قـدْ حكـى
ويُـسجَن المِعيـانُ حيـثُ اشـتهَرا ... بالـضرِ فـي منزلـهِ ع[3] الخَبَـرَا
وحفظُـهُ الجـوارحَ الـبطنُ[4] لـسانْ ... فـرجٌ ورجـلانِ وعينـانِ يـدانْ
سـابعُها الأُذْنـانِ مـنْ لهَـا رَعَـى ... عـنِ المعاصِـي حـازَ قَـصْدا [5]أجْمَعَـا
إذْ كـلُّ عُـضوٍ صَـاحِ منهَـا قابلـتْ ... بابًـا مـنَ النيـرانِ فيمَـا قـدْ ثبـتْ
وكـلُّ مَـنْ حَفظهَـا لاَ يَـدخُل ... بابًـا مِـنَ البيبـانِ[6] فيمَـا يُنْقَـلُ[7]
وكـل عـضو قـد عـصيتَ أبـدا ... بهـا، بهـا تَـدخُل بابَهـا غـدا
وأن يحـبَّ لِلإلـهِ ذِي الأنـامْ ... شخـصًا ويُـبْغِضَ لـهُ لا للحُطـامْ
وأحْبِـب المـؤمنَ لِلإيمـانِ ... ولْتُـبغِض الكـافرَ للكُفـرانِ
ولـو أتـى إليـك بالجنايـهْ ... ذاك، وذا بالمـال ذي الكفايـهْ
وأن يكـون آمـرًا بالرُّشْـد ... وناهيًـا لنـصحة عـن ضـد[9]
لكنـه لـه ثلاثـة شـروطْ ... ذَكَرَهَـا فـي الـشرح شـيخُنَا المُحِيطْ
عَنيـتُ فـي الجـواز والوُجـوبِ ... فهـاك عَـدَّها علـى الترتيـبِ
أيْ أنْ يكـون عالمًـا بـالمُنكرِ ... ولـيس مُفْـضِيًا لـشرٍّ أكبـرِ
وأن يكـون قـادرًا ذو الأمـر ... علـى الإزالـة بغيـر نُكْـرِ
وشـرطوا إذن إمـام فيـه ... مـع العدالـة بـلا تمْويـه[10]
وقيـل إن ذَيْـن[11] لـم يكونـا ... شـرطين فـي الأمـر دع التخمينـا[12]

---

[1] - أي يُؤَدَّبُ.
[2] - هذا من إضافة الصفة إلى الموصوف، والأمرد هو الشاب الذي بلغَ خروج لِحْيته وطرَّ شاربه ولم تبد لحيته.
[3] - ع:فعل أمر من وعى الشيء إذا فهمه، وما بعده معطوف عليه، على نزع العاطف.
[4] - البطن: خبر لمبتدإ محذوف.
[5] - حازَ قصدًا: فاز بمُناه وَوَطَره.
[6] - البيبان جمع باب.
[7] - بمعنى أن أبواب النار سبعة على قدر جوارح الإنسان،فمن عصى الله بجارحة منها استحق الدخول من بابٍ من تلك الأبوابِ.
[8] - ذا: أي المؤمن.ذاك: أي الكافر.
[9] - وذلك لقوله تعالى:(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)[آل عمران:104]
[10] - التمويه:مصدر موه عليه الخبرَ إذا زوَّره عليه وزخرفه.
[11] - أي إذن الإمام والعدالة، فالمشهور عدم اشتراطهما.
[12] - التخمين: من خمّن الشيء إذا قال فيه بالظن.

وجـــاء أيـــضا شـــرط كـــون المنكـــر ... فـــي ظـــاهر مـــن دون تجـــسيس[1] دُري
ولا اســـــتراق الـــــسمع واستنـــــشاق ... رائحـــــة كفعـــــل ذي النفـــــاق
ولـــمْ يجُـــزْ بحْـــثٌ عـــن الـــذي اكْتَـــتَمْ ... فِـــي ثوبـــه أو فِـــي دُكانِـــهِ نَعَـــمْ
أو فـــــي يديـــــه أوْ بـــــداره معـــــا ... بـــل كـــلُّ ذا كَـــانَ حَرَامًـــا مُنِعَـــا
واعْلَـــمْ بـــأنَّ الأمـــرَ والنهـــيَ جـــلا ... بَينَهُمـــــــا تـــــــلازمٌ تَـــــأمَّلاَ
فمـــن نهـــى عـــن أي شـــيء قَـــدْ جَـــرَى ... فإنَّـــــه بعكْـــــسِه قـــــد أمَـــــرَا
ويحـــــرُم الكبْـــــرُ عليـــــه والريـــــآ ... وكـــــذبٌ نميمـــــةٌ فَلْتـــــدْريا
حقيقـــــة الكِبـــــر بكـــــسر الكـــــافِ ... وبـــــسكون البـــــآ بـــــلا خِـــــلافِ
قـــلْ رفْـــع نفـــس مـــعَ كـــثم الحـــق ... مَـــعَ تعظُّـــم[2] وغمـــط[3] الخلـــق
حقيقـــــة الريـــــآ لـــــدى الأكيـــــاس[4] ... إيقـــــاعُ قُرْبـــــة لقـــــصد النـــــاس
وهـــــو لـــــدى إمامِنَـــــا الغزالـــــي[5] ... إكثـــــارُ طاعـــــات مـــــع المعـــــالي
لكـــي ينـــال فـــي قلـــوب القـــوم ... منزلـــــة عجيبـــــة فـــــي الـــــروم
حقيقـــــة الكـــــذب إخبـــــارك مـــــا ... لـــــم يـــــك ثابتـــــا بقـــــول العلمـــــآ
وهْـــو قبـــيح موجـــبٌ إذا جـــلا ... لعنـــــة ذي الجـــــلال فيمـــــا نقـــــلا
إذ لا يمـــين[6] الـــشخص إلا خرجـــتْ ... كِذْبتـــه مـــن فيـــه ثـــم صـــعدتْ
فتبلـــغ العـــرش الـــذي أعلـــى مكـــان ... ثـــم تقـــول أنـــا كذبـــة فـــلان
لعنـــــه الله فـــــيلعن الملِـــــكْ ... ســـبحانه مـــن ثَـــمَّ مـــع كـــل ملَـــك
وتكتـــب الأمـــلاك عَـــدَّ العَـــينِ ... خَطِيئـــــة عليـــــه دون مـــــينِ
كـــل خطيئـــة بقـــدر الجبـــل ... فـــي أحُـــدٍ حكـــاه شـــيخُنا الـــولي
لكنَّـــــه لخمـــــسة الأقـــــسام ... قـــسَّمهُ بعـــضُ ذوي الأحكـــام
فقـــال جامعًـــا لـــهُ فـــي عـــددِ ... ســـتةِ أبيـــاتٍ بـــنظمٍ جيـــدِ
لخمـــسةِ الأقـــسامِ قـــسَّموا الكـــذبْ ... فمنـــهُ منـــدوبٌ ومنـــهُ مـــا يجِـــبْ
مندوبُـــــه للحـــــربِ والإرهـــــابِ ... لكـــــافرٍ يُخـــــدَع بالكِـــــدَّابِ
واجبُـــهُ لفـــكِّ مَـــالِ المـــسلمِ ... ومـــال نفـــسه حقيقًـــا فـــي الـــدم
مباحُـــه يـــا صـــاح للإصـــلاحِ ... بـــينَ الـــوَرَى مـــا فيـــهِ مـــن جُنـــاحِ
مكروهـــــه لزوجـــــةٍ تَطْيِيبـــــا ... لنفـــــسها ولابنـــــه تحبيبـــــا
حرامـــه هـــو الـــذي لغيـــرِ مَـــا ... منفعـــةٍ شـــرعيةٍ قـــد علمـــا
وقـــال قـــومٌ كلُّـــه قبـــيحُ ... وهـــو فـــي مـــذهبنا الـــصحيحُ
أمـــا النميمـــة لـــدى مَـــنْ بحثـــا ... فنقلُـــك الحـــديثَ عمـــن حـــدَّثا

---

[1] - لقوله تعالى:(ولا تجسسوا)[الحجرات:12]

[2] - التعظم: التكبر.

[3] - غمطه:احتقره،فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم :(لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ في قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّة مِنْ كِبْرٍ) فَقَالَ رَجُلٌ : إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً ، ونَعْلُهُ حَسَنَةً ؟ قَالَ:(إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ ، الكِبْرُ : بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاس)[رواه مسلم]

[4] - الأكياس:جمع كيس، وهو:الفطن الذكي.

[5] - هو حجة الإسلام أبو حامد الغزالي صاحب إحياء علوم الدين.

[6] - لا يمين:لا يكذب.

بجهـــة الإفـــساد وهْـــيَ أقـــبحُ ... مـــن غيبـــة كمـــا الـــشيوخ صـــرَّحُوا
لكونهـــــا تُـــــسَبِّبُ العـــــداوهْ ... والـــبُغضَ بـــين النـــاس والـــشقاوهْ
وهْـــيَ لـــدَى الأشـــياخ سُـــمٌّ تقتُـــلُ ... تِريَاقُهـــا[1] الإعـــراض عنهـــا فـــاعقلُوا
والعجْـــبُ والغيبـــةُ والـــبُغضُ الحـــسدْ ... أيـــضا وسُـــمعة نهـــى عنـــهُ الـــصمدْ
حقيقـــة العجْـــب بـــضم العـــين ... وبـــسكون الجـــيم دون مـــيْن
ميْـــل إلـــى نفـــسٍ مـــعَ اســـتعظام ... لهـــا لنـــسيانِك ذا الأنـــام
دواؤُهُ علمُـــــك أنَّ العَمَـــــلاَ ... لمَالـــك الأنـــام جـــلَّ وعـــلاَ
وأنَّـــه مـــا زلـــتَ ذا تقـــصير ... فيـــه ولـــم تجـــئ بكـــالنقير[2]
فـي جَنْـبِ مـا عليك مـن حـق الجليلْ ... ولـــمْ تجـــئْ بـــذرَّة ولا فتيـــلْ[3]
وأن مَـــن علـــى ســـوى الله اعتمـــد ... عنـــه تخلَّـــى وتَـــوَى يـــوم النكـــد[4]
وأنـــــه يمكـــــن أن لا يُقـــــبلا ... لكثـــرة العِلَـــل فيـــه فـــاعْقِلا
وربمـــــا عبـــــادةٌ كثيـــــرهْ ... قـــد أفـــسدتها لحظـــةٌ حقيـــرهْ
لا ينبغـــي للعبـــد دعـــوى عظمـــهْ ... قُرَبِـــــهِ لِرَبِّـــــهِ ذِي النِّعَمَـــــهْ
حقيقـــــة الغيبـــــة دون ريْـــــب ... ذكْـــرك حَـــالَ الـــشخص بعـــد الغيْـــب
أو حـــال مـــا بـــه تعلـــق بمـــا ... يَكْـــرَهُ لـــو ســـمعه فلتعلمـــا
أمـــا إذا ذكرتـــه بكـــل مـــا ... لـــم يـــكُ حالّـــه فبُهتـــانٌ سَـــما[6]
ومنعـــوا ذلـــك أيـــضا فـــي الحَـــضَرْ ... لأنـــه أكثـــرُ عيبًـــا وضـــررْ
إن الـــذي قـــال بغيـــر ذا وَهِـــمْ ... وغـــرَّه مفهومُـــه ومـــا فَهِـــمْ
حـــسبك فيهـــا أن فـــي القـــرآن ... تـــشبيهها بميْتـــة الإنـــسان[7]
وقـــال قيئـــي خيـــرُ الانبيـــاء ... تكـــرُّرًا لنخبـــة النـــساء
لمـــا لمـــرأة أتتهـــا قالـــتْ ... هـــذي طويـــل ذيلُهـــا فقـــاءتْ
فـــسقطت مـــضغة لحـــم فحلـــفْ ... صـــلى عليـــه الله مـــا حـــاز شـــرفْ
بأنهـــا لـــو هـــضمَت لا بُـــدَّ مِـــنْ ... دخولهـــا النـــارَ إذا المـــوتُ يعِـــنّ
ولا تفيـــدها لـــدى الجليـــل ... نـــسبتُها ثَـــمَّ إلـــى الرســـول
وغيبـــة المـــسلم فـــي قـــول الخبيـــر ... أقـــبح مـــن أكلـــك جيفـــة الحميـــر
وقـــصة المرجـــوم والاثنـــين ... حـــسبك زاجـــرا بغيـــر مـــين
مبـــدأها أن رســـول الله ... عليـــه أزكـــى صـــلوات الله

---

[1] - ترياقها: رُقْيتها وعلاجها.
[2] -النقير:النكتة في ظهر النواة، وفي المحكم:(فإذاً لا يُؤْتُونَ الناس نَقيراً)[النساء:53]
[3] - الفتيل:السحاة في شق النواة،وفي المحكم:(ولا تظلمون فتيلا)[النساء:77]
[4] - توى : هلك. يوم النكد:يوم القيامة
[5] -فاعقلا: من عقل الشيء إذا علمه وفهمه ووعاه.
6 - وأصل ذلك ما روي عن أبي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)[رواه مسلم]
7 - إشارة إلى قوله تعالى:(وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)[الحجرات:12]

قد كان ذاهبًا وجاءه رجلْ ... فقالَ قد هلكتُ يا خيرَ الرسُلْ
قال له: لمَ؟ فقَالَ: إنِّي ... زنيتُ مُحصنًا بعمدٍ مِنِّي
قال لهُ: ادعُ النَّاسَ يرجُموكَ، ثُمّْ ... دعاهمُ فقتلوهُ إذ يؤُمْ
وبعدَ ذَا تَبِعَهُ شَخصانِ ... للرَّجل المرجُومِ يغتابانِ
حتى أتوا جيفة عَيْرٍ فوقَفْ ... وقال: يا ذان كُلاَ ذِي وحلْفْ
إني أرى يجُرُّ في الجنانِ ... ثيابَه فافتضحَ الشخصان[1]
والبغضُ عند هؤلاء النُّخُب[2] ... بغْضُكَ مسلمًا بغير سبب
يوجب بغضَه بشرع المصطفى ... صلى عليه الله ثم شرفا
ورؤية الفضل على الغير الزنى ... سخرية وعبث بئس الخنى[3]
وكلُّ مَنْ ينْظرُ فوقه الكلابْ ... فالكلبُ خيرٌ منهُ دُون الارتيابْ
لأن أصل كل ناس آدم ... وهو من طين التراب فاعلموا
فلست أفضل أخي من أحد ... لجهلِ ما تصِير فِيهِ فِي غدِ
إظهار تعظيم بقصد الذم ... سُخريةً سمَّاهُ أهلُ العلم
حقيقة العبثِ كلُّ لعب ... قد منعت منه شريعة النبي
ومنه جائز ومنه ما نُسِبْ ... إلى كراهةٍ ومنهُ ما نُدِبْ
جائزه المزحُ مع الصديق ... بالحق لا غيرُ على التحقيق
مكروهه إكثاره إكثارا ... لأنه يُضَيِّعُ الأعمارا
مندوبه العبث بالحليلهْ[4] ... والولدِ الصغير دعْ رذيلهْ
وجوَّزوا العبث بالسهم كذا ... بالكلب والفرس فادر المأخذا
ونظر لأجنبية كذا ... تلدُّدٌ بقولها دع ذا وذا
وأكل مال الناس عند العلما ... بغير طيب النفس أيضا حَرُمَا
ومنه ما صادفه ودُعِيَا ... لأكله من أجل كثرة الحيا
ومنعوا أيضا عن الحكيمِ ... الهمزَ واللمزَ على التحريمِ
والهمز عيبٌ بإشارة العيونْ ... واللمز باللسان ميِّزْ يا فطينْ
والأكل بالدين[6] وبالشفاعهْ[7] ... وهكذا تأخيرُ فعل طاعهْ
شر الورى الذين يأخذونا ... بالدين أموالا ويأكلونا
بطونهم تكون كالقصور ... غدًا وكالبيوت دون زور

---

[1] - المواضع التي تجوز فيها الغيبة جمعها من قال:=
ألا إن اغتيابَ الناس ذنبٌ ... عظيمُ الوصفِ منْ أدهى المناكرْ
فجنِّبْ غيبةً إلا حروفًا ... ببيتٍ جاءَ عن بعض الأكابرْ
تظلَّمْ واسْتغثْ واسْتفْتِ حذرْ ... وعرِّفْ بدعة فسق المجاهِرْ

[2] - النخبة: صفوة الناس وخيارهم.

[3] - الخَنى: الفحش من الكلام.

[4] - الحليلة: الزوجة.

[5] - وقيل بالعكس، وقيل معناهما واحد.

[6] - وذلك بأن يظهر أنه متصف بالصلاح أو بالعلم ويعطى له لأجل ذلك هدية فيقبلها، وهو ليس متصفا بذلك، لأنه ضرب من الخيانة.

[7] - وذلك بأن تشفع لشخص أي تتوجه له عند أحد في دفع مضرة عنه أو جلب منفعة. وهو باب من أبواب الربا.

تسعى العقارب مع الحيَّات ... فيها بتعذيب بلا ممات
ويتأذَّى كلُّ من في النار من ... نتْنِ بطونهم إذا الريح تَعِنّ[1]
ولا له صحبة فاسق ولا ... خلطتُه لغير ضرٍّ مسجلا[2]
ومن يشاركْهم هنا في عزهمْ ... يكنْ شريكَهم غدًا في دُلّهمْ
واجتنبوا خُلطة هؤلاءِ ... لأنها مِن أقبح الأشياءِ
لكنْ مُداراتهُمْ قد ندبتْ ... كمَا بنصٍّ في حديثٍ قد ثبتْ[3]
وحدُّها إرضاؤهم بغير ما ... نُهي مكروها قُلَ اوْ مُحَرَّما
ولمْ تَلِقْ إلا لعالمٍ كَمِيلْ ... قد كان ذا عدالة ولا يميلْ
فالعالمُ الجائرُ لا تليقُ بهْ ... ومثلهُ الجاهلُ أيضا فانتبهْ
ولا له طلب رضوان الورى ... بسُخْط ذي الجلال بارئ البرى[4]
والله والرسول أجدر بأنْ ... يُرضِي جميعُ المؤمنين في الزمنْ[5]
وقد أتى في قول أحمد المكين ... صلى وسلم عليه كل حين
مرسله وآله وصحبه ... وكل مؤمن به من حزبه
حديث لا طاعة لِلْمخلوق في ... معصية الخالق[6] فالميثاقَ فِ
قلت ومن طلب رضوان الورى ... بسُخط ربه فغُمرٌ ذو كَرَى[7]
فليس يُغنيك رضى الخلق إذا ... لم تُرض مولاك فحِدْ عن ذا لذا[8]
ولا يضرُّك إذا أرضيتا ... مولاك سخْط من له عصيتا
وفعلُ شيءٍ قبلَ أن يعلمَ ما ... حكمَ فيه مطلقًا ربُّ السمآ
مما على مكلفٍ قدْ حَرُمَا ... قدّمْ على عبادة تعلما
وفي الكتاب فاسألوا أهل الذكَرْ[9] ... طوبى[10] لمن همَّ بعلمٍ ذا نظر
ومن تجرَّد لطاعة الجليلْ ... قبل تعلم فغُمْر لا نبيلْ
ومن تعلَّم بلا مُعلم ... مُحَقِّقٍ فإنه ذُو وَهَم
فاجتهدوا في العلم يا إخواني ... وطاعة المولى بلا توان
من فاته العلم مع الطاعات ... فسوف يعلم لدى الممات
وليقتد العابد بالمُتَّبِعِين ... لسُنة الرسول أحمد الأمين

---

1 - وأصل ذلك ما روي عن الرَسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال:(أَتَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى قَوْمٍ بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِجِ بُطُونِهِمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرَائِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا)[سنن ابن ماجه]

2 - مسجلا:مطلقا.

3 - وذلك ما ورد في صحيح مسلم:(أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهُ فَلَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ أَوْ بِئْسَ رَجُلُ الْعَشِيرَةِ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لَهُ الَّذِي قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ. قَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ)[رواه مسلم في باب مداراة من يتقى فُحشه]

4 - البارئ: الخالق. البرى: التراب أو الورى وهو الخلق.

5 - قال تعالى:(والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين)[التوبة:62]

6 - وذلك قوله صلى الله عليه وسلم:(لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)[رواه أحمد]

7 - الكرى: النوم.

8 - فحد عن ذا لذا: أي مِلْ عن إرضاء الخلق إلى إرضاء الخالق.

9 - يعني به قوله تعالى:(فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[النحل:43]

10 - طوبى: شجرة في الجنة، أو هو الخير،وفي المحكم:(طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)[الرعد:29]

شـــــفيعنا صـــــلى عليـــــه الله ... مُـــــسَلِّمًا وكـــــلِّ مـــــن والاه
مَـــنْ أمَـــروا بطاعـــة الرحمـــان ... وحَـــذَّروا مـــن طاعـــة الـــشيطان
واجتنبُـــوا أهـــواءَ نفـــسٍ وابتـــداعْ ... واشـــتغلوا فـــي كـــل حـــين باتبـــاعْ
إذ جُمِـــعَ الخيـــرُ فـــي الاتبـــاعِ ... وجمـــعَ الـــشرُّ فـــي الابتـــداعِ
دومـــوا علـــى ارتيـــاض نفـــس أبـــدا ... وحَـــرْبِ شـــيطانٍ وصـــيدٍ للهـــدى
وأبـــوا لأنفُـــسكمُ يـــا عـــاقلونْ ... مـــا رضِـــيَ المُفَلَّـــسُونَ الخاســـرونْ
هـــم الـــذين بالمعاصـــي ضـــيَّعوا ... أعمـــارَهم ومـــا لهـــم مَـــنْ يـــشفع
أعْجـــبْ بكـــاءَهم مـــع الندامـــهْ ... يـــوم القيامـــة مـــع الملامـــهْ
وحَـــدُّ تفلـــيس لـــدى مـــن نقـــدا ... أن يـــأتيَ الـــشخص بأعمـــال غـــدا
كالـــصوم والـــصلة والـــصلاة ... والحـــج والعمـــرة والزكـــاة
لكنـــه قـــذف هـــذا وأكـــلْ ... مـــالا لهـــذا ولـــنفس ذا قتـــلْ
ورُدَّ منـــه كـــلُّ مـــا قـــد عمـــلا ... لمـــن بهـــم فعـــل مـــا قـــد فعـــلا
فـــصار خاســـرا فقيـــرا بعـــد ذا ... ولـــم يُبَـــرَّأْ ثـــم مـــنهم أخِـــذا
مـــا قـــد جنـــوا مـــن الـــذنوب هاهنـــا ... إليـــه كـــي يزيـــده فيمـــا جنـــى
فـــصار حملُـــه دَلوحًـــا[1] لا لـــه ... مثـــل فتيـــل بعـــد نـــزع مـــا لـــه
ثـــم إلـــى العـــذاب فـــي النيـــران ... يُـــساق بعـــد ذا بـــلا تـــوان[2]
كـــذا نقلنـــاه عـــن الـــرئيس ... أعاذنـــا الله مـــن التفلـــيس
فنـــسأل الرحمـــان ربنـــا الجليـــل ... ســـبحانه توفيـــق ســـنة الرســـول
محمـــــدٍ حبيبنـــــا ســـــيدنا ... شـــــفيعنا مرجوِّنـــــا نبينـــــا
صَـــلَّى وَسَـــلَّمَ عَلَيْـــهِ سَـــرْمَدَا ... رَبُّ الـــسَّمَاوَاتِ وَمَـــنْ بِـــهِ اهْتَـــدَى

{فَـــــــــــصْلٌ فِـــــــــــي الطَّهَـــــــــــارَةِ}

إنَّ الطَّهَـــارَةَ طَهَـــارَةُ الْحَـــدَثْ ... بِلَـــا خِلَـــافٍ وَطَهَـــارَةُ الْخَبَـــثْ
وَالْكُـــلُّ مِنْهُمَـــا بِمَـــاءٍ طَـــاهِرِ ... مُطَهِّـــرٍ يُـــصْلِحُ عِنْـــدَ الْمَـــاهِرِ
وَهُـــوَ الـــذِي لَـــمْ يَتَغَيَّـــرْ صَـــوْتُهُ ... أيْ: طَعْمُـــهُ أوْ رِيحُـــهُ أوْ لَوْنُـــهُ
بِمَـــا يُفَـــارِقُ بِعُـــرْفٍ كَدَسَـــمْ ... وَوَدَكٍ وَمَـــا كَـــزَرْنِيخٍ نَعَـــمْ
وَالْوَسْـــخِ وَالزَّيْـــتِ وَكَالـــصَّابُونِ ... وَالـــسَّمْنِ قُـــلْ وَنَحْوِهَـــا لَا طِـــينِ
أوْ خَـــزٍّ اوْ سَـــبْخَةٍ اوْ تُـــرَابِ ... أوْ طُحْلُـــبِ الْمَـــاءِ بِـــلَا ارْتِيَـــابِ

{فَـــصل فِـــي إزَالَـــةِ النَّجَاسَـــةِ وَمَـــا يَتَعَلَّـــقُ بِهَـــا}

إذَا تَعَيَّنَـــتْ نَجَاسَـــةٌ غُـــسِلْ ... تَعَبُّـــدًا بِمُطْلَـــقِ الْمَـــاءِ الْمَحَـــلّْ
لَكِنَّمَـــا الثَّـــوْبُ عُمُومًـــا يُغْـــسَلُ ... إنْ أشْـــكَلَتْ نَجَاسَـــةٌ يَـــا رَجُـــلُ
وَالنَّـــضْحُ وَاجِـــبٌ إذَا شَـــكَكْتَ فِـــي ... إصَـــابَةِ الـــنَّجْسِ بِمَـــاءٍ فَـــاقْتَفِ

---

[1] - دلوحا:ثقيلا.

[2] - وذلك ما رواه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي الذي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ)[رواه مسلم]

وَلَـمْ يَكُـنْ عَلَـى الـذِي قَـدْ شَـكَّ فِـي ... نَجَاسَـةِ الْمُـصِيبِ نَـضْحٌ فَـاعْرِفِ
وَمَـنْ بِأَثْنَـاءِ الـصَّلَاةِ ذَكَـرَا ... نَجَاسَـةً قَطْـعَ دُونَ الِـامْتِرَآ
إِنْ لَـمْ يَكُـنْ يَخَـافُ أَنْ يَخْـرُجَ مِـنْ ... وَقْـتِ صَـلَاتِهِ فَـلَا قَطْـعَ إِذَنْ[1]
وَمَـنْ بِهَـا صَـلَّى لِنِسْيَانٍ جَـرَى ... وَبَعْـدَ مَـا سَـلَّمَ قَـدْ تَـذَكَّرَا
فَإِنَّـهُ فِـي وَقْتِـهِ يُعِيـدُ مَـا ... صَـلَّى فَقَـطْ عَلَـى اتِّفَـاقِ الْقُـدَمَآ

{فَـصْلٌ فِـي أَحْكَـامِ الوُضُـوءِ}

عَـدُّ فَـرَائِضِ الْوُضُـوءِ قَـدْ دُرِي ... قُـلْ سَـبْعَةٌ عِنْـدَ الـرَّئِيسِ الْأَخْـضَرِي
فَنِيَّـةٌ وغَـسْلُ وَجْـهٍ وَيَـدِ ... لِمَرْفِـقٍ وَمَـسْحُ رَأْسٍ فَاهْتَـدِ
وَغَـسْلُ رِجْلَـيْنِ إِلَـى الْكَعْبَـيْنِ ... وَالْفَـوْرُ وَالـدَّلْكُ بِغَيْـرِ مَـيْنِ

{فَـصْلٌ فِـي السُّنَنِ}

ثُـمَّ أَتَـتْ سُـنَنُهُ ثَمَانِيَـهْ ... غَـسْلُكَ لِلْكُـوعِ يَـدًا كُـنْ وَاعِيَـهْ
عِنْـدَ شُـرُوعِكَ وَلَـوْ كَانَـتْ مَعَـا ... طَـاهِرَتَيْنِ فَـاقْفُ مَـنْ عِلْمًـا وَعَـى
مَضْمِضْ كَذَا اسْتَنْشِقْ كَذَا اسْتَنْثِرْ وَرُدْ ... مَـسْحًا لِرَأْسِـكَ وَمَـسْحَ الأُذْنِ عُـدْ
وَجَـدِّدِ الْمَـاءَ لِلأُذْنَـيْنِ مَعَـا ... وَالْفَـرْضَ رَتِّـبَنْ تَكُـنْ مُتَّبِعَـا
وَمَـنْ مِـنَ الأَعْـضَاءِ فَرْضًـا نَـسِيَا ... فَـالْحُكْمُ فِـي ذَلِـكَ حُكْمَـانِ عِيَـا
فَـإِن يكُـن بِـالْقُرب قَـد تَـذكرا ... فَعَلَـه مَـعَ الَـذي بعْـدُ جـرى
وإن يكـن مـن بعـد طـول الـزمن ... فعلـه بنيـة فلتعـتن
لكنـه عليـه أن يُعيـد مـا ... مِـنْ قبلـه صـلَّى لطُهـرٍ عَـدِمَا
وإن تركـتَ سـنةً يـا رجـلُ ... فـأتِ بهـا لأجـل مـا يُـستقبَلُ[2]
ولا تعيـدُ مـا مـضى وفاتـا ... لأنـه لا يُبطِـل الـصَّلاتا
وإن نـسيتَ لُمْعَـةً مـن البـدَنْ ... فوَحْـدَها اغْـسلْها بنيَّـةٍ إذنْ
ثـم عليـك أن تعيـدَ كـلَّ مَـا ... صـلَّيتَهُ مِـنْ قبـل غَـسْلٍ حُتِمَـا
وإن ذكـرتَ سـنة بعـد الـشروعْ ... فـي الوجـه كاستنـشاقةٍ فـلا رجـوعْ
مـن قبـل تتميمـك لكـنْ يـا فتـى ... فـي ذاك خُلْـف العلمـاء قـد أتـى[3]

{فَـصل فـي الفَـضائل}

أمـا فـضائل لـه فالتـسميهْ ... وبعـدها الـسواك نَـاءِ المعـصيه[4]
وعُـدَّ غَـسلةً أتـت زيـادهْ ... علـى الاولـى فـضيلة العِبـادَهْ
عنيـت فـي الوجـه وفـي اليـدين ... وهكـذا الترتيـب دون مـين
والبـدءُ بالمُقَـدَّم المُعتـادِ ... فـي مـسح رأسـك بالاقتـصادِ
وقلـة المـاء علـى العـضو كـذا ... تقـديم يمنـاك علـى اليـسرى خـذا

---

[1] - بمعنى أنه إذا خاف خروج الوقت فيتمادى على صلاته، لأن مراعاة الوقت أوْكَدُ من مراعاة النجاسة.
[2] - أي لما يُسْتَقْبَل من الصلوات.
[3] - وقال بعضهم يرجع لما ورد في الموطأ ونصه: (قال يَحْيَى: سُئِلَ مَالِك عَنْ رَجُلٍ تَوَضَّأَ فَنَسِيَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضْمَضَ أَوْ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ وَجْهَهُ. فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي غَسَلَ وَجْهَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَمَضْمَضَ فَلْيَتَمَضْمَضْ وَلَا يُعِدْ غَسْلَ وَجْهِهِ وَأَمَّا الَّذِي غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ قَبْلَ وَجْهِهِ فَلْيَغْسِلْ وَجْهَهُ ثُمَّ لِيُعِدْ غَسْلَ ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَكُونَ غَسْلُهُمَا بَعْدَ وَجْهِهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَكَانِهِ أَوْ بِحَضْرَةِ ذَلِكَ)[الموطأ]
[4] - ناء المعصية: اجتنبها.

وخللنْ أصابع اليدين ... حتما ويستحب في الرجلين
وأوجبوا التخليل في الخفيفه ... أيضا من اللحية لا الكثيفه
عنيت في الوضوء أما الغسلُ ... ففيهما يوجَب فيما يجلُو

{فصل في النواقض}

نواقض الوضوء أحداثا أتتْ ... عنهم وأسبابا على ما قد ثبتْ
أحداثه بول وريح مذيُ ... وغائط أيضا كذاك وديُ
أسبابه الإغماء والنوم الثقيلْ ... والسكر والجنون فاحفظ يا نبيلْ
وقبلة بالأنف أو بالفمِّ[1] ... من النواقض بقول القرْم
ومسُّ مرأةٍ لفرجها كذا ... بشرط الالطاف[2] فراع المأخذا

ومسك المرأةَ إن قصدتا ... للذة أولا وقد وجدتا
كذاك مس ذكرٍ يا صاح ... ببطن أصبعِكَ أو بالراح
وموقنٌ بالطهر شكَّ في الحدثْ ... عليه أوجب الوضوءَ منْ بحثْ
إن لم يكن موسوسا مختبلا[3] ... فلا إعادة عليه مسْجلا
وأوْجبتْ للمذي غسلَ الذكر ... من دون الأنثيين أهلُ النظر
والمذي ماء خارج بالنظر ... للذة صغرى وبالتفكر

{فصل فيما يمنع فعله بغير وضوء}

ليس لغير متوضِّئ صلاةْ ... ولا طوافُ بيتِ من يولي الصِّلاتْ
كمس مصحفٍ قُلَ او جِلْدٍ له ... بالعود أو بالثوب أو نحو له
لكنَّ مَسَّ الجُزء مَنْ تعلما ... فيه فقط جُوِّزَ عند العلما
واللوح كالكتاب في التحريم ... لغير ذي الوضوء يا حميمي
لكن يجوز للذي يُعَلَّم ... مسٌّ كذا مُصَحِّحٌ معلِّمُ
ومسُّ بالنجاسة الصِّبيان ... كمسَّةِ الكِبار في العصيان
لكنما الإثم على المناول ... فلا تكن مناولا يا سائلي
ومن بلا طهْر يصلي أبدا ... بلا ضرورة فذو فِسْقٍ بدا
ليس له بذلك التيمم ... يومَ القيامة سوى جهنم
أعاذنا الله من الخسران ... وشَرِّ إبليس مَدَى الأزمان

{فصل في أحكام الغسل وموجباته وما يتعلق به}

يجب من ثلاثة الأشياء ... غُسْلُ الفريضة بلا امتراء
أعني جنابة وحيضا ونفاس ... أما الجنابة فقسمين تُقاس
فأول خروجه من رجل ... بلذة معتادة فلْتعْقل

---

[1] -الفمّ بتشديد الميم من لغات الاسم.
[2] - الإلطاف هو: أن تدخل يديها بين شُفريها.
[3] - مختبل من به مس أو جنون أو نحو ذلك.
[4] - يولي: يعطي. الصلات:جمع صلة، وهي العطاء. والمقصود: كعبة الله المشرفة.
[5] - فمس مضاف، والصبيان مضاف إليه، وقد فصل بينهما، وذلك جائز.

فـــي نـــومٍ أو يَقَظَـــة جِمَاعـــا ... أو غيـــره مـــن قُبُـــل إجماعـــا
والثـــان فـــي الفـــرج مغيـــبُ الحـــشفهْ ... ولـــو بـــلا إخـــراج مـــاء فاعرفـــه
ولـم يكـن غـسل علـى مـن فـي الرقـادْ ... محـــتلمٌ ومنـــه لـــم يخـــرُجْ لَيَـــادْ[1]
ومـــن يجـــد فـــي الثـــوب يـــابسَ منِـــي ... ولـــم يكـــنْ وقـــت إصـــابة المنـــي[2]
يـــدْري تطهّـــر ومـــا صـــلَّى أعـــادْ ... مـــن نوْمـــة قـــد كـــان فيـــه ذا رُقـــادْ

{فـــــــــصل فـــــــــي فرائـــــــــضه}

أمـــــا الفـــــرائض فنيـــــة لـــــدى ... شـــروعه فـــورٌ ودلـــكٌ قـــد بـــدا
ثـــــم عُمُـــــومٌ لجميـــــع الجـــــسدِ ... بمطلـــــق المـــــاء وإمـــــرار اليـــــدِ

{فـــــــــصل فـــــــــي ســـــــــننه}

ســـــننه مثـــــل الفـــــرائض تُعَـــــدْ ... أربعـــة أيـــضا لـــدى مَـــنْ قـــد نقـــدْ
غـــــسلُكَ لليـــــدين للكـــــوعين ... مثـــــل وضـــــوئك بغيـــــر مـــــين
مضمـــضة مـــن قبـــل الاستنـــشاق ... ومـــسح الأذنـــين بـــلا شـــقاق
أعنـــي صِـــماخك بكـــسر الـــصادِ ... وهُـــو فـــي رأســـك ثَقْـــبٌ بـــاد
وصـــفحة الأذنـــين غـــسلُ مـــا ظهـــرْ ... منـــه ومـــا بطـــن حتمـــا يُعتَبَـــرْ

{الفـــضائل}

أمـــــا الفـــــضائل فهـــــاك عـــــدها ... تـــــسمية كمـــــا مـــــضى وبعـــــدها
بـــــدأ إزالـــــة نجاســـــتك ثُـــــم ... غـــسلُك للـــذكر تنـــوي الفـــرض ثَـــمّ[3]
ثـــم جـــوارح الوضـــوءِ تبتـــدي ... بمـــرة مـــن قبـــل أعلـــى الجـــسد
والـــرأسَ ثلـــثن لـــدى اغتـــسال ... وقـــدِّمِ اليمنـــى علـــى الـــشِّمال
وفـــضِّلَنْ تقليـــلَ مـــاءٍ دون حـــدْ ... علـــى الجـــوارح لـــدى غَـــسْلِ الجـــسدْ
وكـــلُّ مَـــنْ لُمعـــةً أو عـــضوا نـــسي ... فَلْيَـــكُ للغَـــسلِ مبـــادرًا قـــس
حينئـــذ ثـــم أعـــاد كلمـــا ... صـــلاَّه قبـــلَ غـــسله إذ حُتِمـــا
وإن يكـــن مـــؤخر الغَـــسل لـــدنْ ... ذَكَـــرَه فـــذاك بطـــلان يَعِـــنْ[4]
لكنمـــا تُجزئـــه مـــصادفَهْ ... غـــسلِ وضـــوئه بـــلا مخالفـــهْ

{فصل في ما تزيد به الجنابة على الأصغر}

ولـــم يجُـــزْ دخـــولُ مـــسجدٍ ولا ... قـــراءة القـــرآن للجُنُـــبِ لا
إلا كآيـــــــةٍ وآيتـــــــين ... لِكَتعـــــوذ بغيـــــر مـــــين
منَـــعَ كـــلُّ عـــالمٍ وعابـــد ... لعـــاجز عـــن مـــس مـــاءٍ بـــارد
أن يـــأتيَ الزوجـــة إلا بعـــد مـــا ... أعـــدَّ آلـــة بهـــا يُـــسخِن مَـــآ[5]
لكـــنْ إذا اعتـــراه الاحـــتلامُ ... فمـــا عليـــه بعـــده مـــلامُ

{فـــــــــصل فـــــــــي التـــــــــيمم[1]}

---

[1] - لياد:شيء.
[2] - لا إبطاء بين مني في الشطر الأول، والمني في الشطر الثاني،فالأول نكرة، والثاني معرفة.
[3] - ثَمّ: أي ينوي رفع الحدث الأكبر عند غسل ذكره.
[4] - يعن: يظهر.
[5] - أي يسخن ماءً، حذفت الهمزة للضرورة.

مسافرٌ سار بغير معصيهْ[2] ... له تيمُّمٌ زمانَ التمشيهْ[3]
ومثله المريض والمريضهْ ... لكل نافلة أو فريضهْ
والحاضر الصحيح للفرض إذا ... خاف خروجَ وقتها للعذْر ذا
ولا لنفل أو لجمْعة ولا ... جنازة لم تتعينْ[4] فاعقلا

{فصل في فرائضه}

عدُّ فرائض التيمُّم دُري ... ثمانيًا عند الفقيه الأخضري
فنية ثم صعيد طَهُرا ... وضربة أولى بنفْض[5] أُمِرا
كذاك مسح الوجه واليدين ... من الأصابع إلى الكوعين
والفور والدخول في الأوقات ... ومنه الاتصال بالصلاة
أما الصعيد فهُو التراب ... والطوب والحجر لا ترتابوا
والثلج والخضخاض جآ في النقل ... ونحوها كسبخة ورمل
ولم يجُزْ تيممٌ بالخُشُبِ ... والجِصِّ مطبوخًا بقول النخُب
أو الحصير أو حشيش ثابت ... ونحوه من كل نبْت نابت
وإن مرضت عند حائط الحجرْ ... والطوبِ حتى عاق جسمَك الضررْ
ولم تجد من يأتِ بالتراب ... فلك فيه رُخصة التوَّاب

{فصل في السنن}

سننه ثلاثة إن تَعْدُدِ ... أولها تجديدُ ضربة اليدِ
والمسحُ بين الكوع والمِرفق ثُمّ ... ثالثةُ السنن ترتيبٌ يَعُمّ

{الفضائل}

ثم الفضائل تُعَدُّ أربعهْ ... أولها تسمية فلتسمعهْ
وقدم اليُمنى على اليُسرى كما ... في غيره فضيلةٌ تقدَّما
وهكذا تقديمُ ظاهرِ الذراعْ ... أيضًا على باطنه دُون نزاعْ
وقدِّمَنْ مُقدِّم الأعضاء ... على المؤَخَّر بلا اسْتثناء
أما النواقضُ جميعا فكما ... من الوضوء مطلقا تقدما
إلا لنيل الماء من قبل الدخولْ ... لا بعدَه كما به نصَّ النبيل
ومنع الجَبرُ الذي الفقهَ وعى ... فرضيْنِ في تيمم قد جُمعا
لكنْ نوافلٌ كثيرة بهِ ... جائزةٌ إن نُويَتْ فانْتبهِ
إن الذي للفرض قد تيمَّمَا ... جَازَ لهُ بعدُ النوافلُ، كَمَا
لهُ تلاوةٌ مع الطوافِ ... ومسُّ مصحفٍ بلا خلافِ
بشرطِ نيةٍ معَ اتصال ... مع دخول الوقت بِالتوالِي

---

[1] - ولم يتيمم الرسول صلى الله عليه وسلم إلا مرتين نظمهما من قال:
لم يتيممْ سيدُ الكونَين ... إلا تيمُّميْن مَعلومين
بواحدٍ قدْ علَّم التيممَا ... والثان للردِّ على منْ سلَّمَا

[2] - أما المسافر العاصي بسفره كالآبق والناشز وقاطع الطريق فلا يجوز لهم التيمم على الأصح.

[3] - التمشية: المشي.

[4] - أما إذا تعينت عليه بأن لا تَجِدَ متوضأ يصلي عليها، فإنه يتيمم ويصلي عليها.

[5] - بمعنى أن يحرك كفيه ليزول ما علق بهما من تراب أو غبار.

وإن تيمَّمتَ لنفل فلْتُجِزْ ... به جميعَ ما ذكرنا في الرجزْ
إلا الفريضة فإنها مُنِعْ ... إردافُها[1] لغيرها فيما شُرِعْ
ومن تيمَّم لِفرض العتمةْ[2] ... جاز له الوثران[3] بعدَهَا افْهَمَهْ
بشرط أن يكون ذا متصلا ... بغير تأخير كما قبلُ خَلا[4]
وإن تيمَّمتَ وأنت جُنُبُ ... فنيةٌ منها عليك أوجبوا
وإن تركتها لدى التيمم ... فلتُعِدِ الصلاة دون وهَمْ[5]

{فصل في الحيض ومدته وما يتعلق به}

وحُيَّضُ النسوان في التقسيم ... ثلاثٌ أن عُدتْ على المعلوم
ذات ابتداء بعدها معتادهْ ... وحامل ترجُو بها الإفاده
وأكثر الحيض لذات الابتدآ ... (هَيٌ[6]) من الأيام عند المقتدَى
أما التي اعْتادتْ به منْ قبل ذا ... فتلْكَ أي عادتها ذاك خذا
فإنْ بها الدم تمادى فلْتَزِدْ ... ثلاثة من الأيَام لا تحِد[7]
ما لم تُجاوزْ تلك خمْسة عشرْ ... يوما فلا زيْدَ هناك يُعتبَرْ
أكثره لحامل بعد (أبِ[8]) ... من أشهر فـ(هَيُ[9]) يومًا احسبِ
ونحوها وبعد (وٌ[10]) من أشهر ... (كافا[11]) من الأيام عدُّه دري
مُرْها بتلفيقٍ لكي تُكَمِّلا ... عادتها إذا انقطاعٌ حصلا
ولم يجُز صلاةُ حائض ولا ... طَوافُها ومسٌّ مصحف علا
ولا لها أيضا دخولُ المسجد ... ولوْ ببيتها على المعتمد
ولا لها أيضا صيام مطلقا ... أي فرضًا اوْ تطوُّعًا فحقّقا
لكنْ قضاءُ الصوم بعد الطُّهرِ ... دُون صَلاتها عليها فادرِ
وجوزوا قراءة القرآن ... لحائض مخافة النسيان
ولم يجُز لزوجها أنْ يَطَئَا ... فرْجا لها عمدا سَوآ أو خطئا
ولا له ما بين سُرَّةٍ لها ... وركْبة حتى تُتِمَّ غُسلَها

{فصل في النفاس وما يتعلق به}

كالحيض في المنع نِفاسٌ قد بدا ... أكثرُه سِتّين يوما عُدِّدا
تُؤمَر بالغُسل معَ الصلاة إنْ ... بانَ انقطاعٌ قبلَها كما زُكِنْ[12]

---

[1] - إردافها: إتباعها.
[2] - صلاة العتمة:صلاة العشاء.
[3] - الوتران:الشفع والوتر،والتثنية من باب التغليب.
[4] - كما قبل خلا: أي كما مضى ذكر وجوب الاتصال.
[5] - الوهم: الخطأ والغلط.
[6] - هذا على حساب الجمل أي خمسة عشر يوما، فالهاء:خمسة، والياء:عشرة.
[7] - لا تحد: لا تمل عن الحق.
[8] - أب أي ثلاثة أشهر، فالهمزة:واحد، والباء:اثنان.
[9] - أي خمسة عشر يوما.
[10] - أي بعد ستة أشهر، فالواو قيمتها ستة.
[11] - أي عشرون يوما.فالكاف قيمتهاعشرون.
[12] - زكن: علم.

ثـــم إذا عاوَدهـــا الـــدَّمُ وكـــانْ ... بينهمـــا (**يجـــب**[1]) أو أكثـــرَ بـــانْ
فالثـــان منهُمـــا يكـــون حيْـــضا ... مُؤتنَفًـــا[2] عنـــد الفقيـــه أيْـــضا
وإن يكـــن بينهمـــا دُون (**يجـــبْ**[3]) ... يومـــا فلـــلأوّل ضـــمُّه يجِـــبْ
ثـــم إذا نظـــرت فـــي القيـــاس ... وجدتَـــه مـــتمِّمَ النفـــاس

{فـــصل فـــي معرفـــة الأوقـــات}

الوقـــتُ ينقـــسمُ للمختـــار ... وللـــضروريِّ لـــدَى الأحْبـــار[4]
مُختـــارُ ظُهْـــرٍ مـــن زوال الـــشمس ... لآخِـــرِ القامـــةِ دون لـــبْس[5]
والعـــصرُ مختـــارٌ لهـــا منهـــا[6] إلـــى ... وقتِ اصفِرار الأرض لا اليوح[7] اعقلا

أمـــا الـــضروريُّ لهـــذين معَـــا ... فلِغُـــروب اليـــوح عنـــد مَـــن وعـــى
ومغـــرب مختارهَـــا قُـــل قـــدْرُ مـــا ... فيـــه تـــصلَّى بعـــد شـــرْطٍ عُلِمَـــا
كـــسَتْرِ عـــورةٍ وطُهـــر الخبَـــثِ ... قبـــلَ الأذَانـــيْنِ وطُهْـــر الحـــدَثِ
ثـــم العِـــشاء مِـــن مغيـــبِ الـــشفق ... مُختارهَـــا لِثُلُـــثِ الليـــل اتّـــق
ثـــم ضـــروريُّ العـــشآ والمغـــرب ... إلـــى طلـــوع صـــادق الفجـــر انـــسُبِ
واجعـــل لـــصبْحٍ منـــه مختـــارا إلـــى ... إسْـــفارِ أعلـــى للوجـــوهِ قـــد جـــلا
ومنـــه مبـــدأ الـــضروريِّ إلـــى ... طُلُـــوع قـــرص شـــمس واهـــبِ الإلـــى[8]
ثـــم القـــضاء فـــي الجميـــع ينتمـــي ... لبعـــدِ ذِي الأوقـــات عنـــد الحَكَـــمِ
وانـــم عظـــيم الـــذنب للمـــؤخِّر ... حتـــى تفوتَـــه بـــلا عُـــذْر دُرِي
وبعـــدَ صُـــبح لطُلـــوع الـــشمس ... كُـــره نفْـــلٌ لا قـــضاءُ المَنْـــسِي
وبعـــدَ عـــصرٍ لـــصلاةِ المغـــربِ ... وبعـــدَ فجْـــرٍ عنـــدَ كـــلِّ أرب[9]
لكـــنَّ ذا الـــوِرْدِ[10] جـــوازُه يُـــرَى ... لـــه إذا غلـــبَ عيْنَيْـــه الكَـــرَى
والنفـــل إن جلـــس فـــوق المنبـــر ... إمـــامُ جُمْعـــةٍ فقـــطْ كُـــرْهٌ دُرِي
ومنعُـــوهُ بعـــدَ جُمْعَـــةٍ إذا ... لـــمْ يخـــرُجِ الإمـــامُ مـــسجدًا[11] خُـــذا

{فـــصل فـــي شـــروط الـــصلاة}

قـــد انتهـــى الكـــلام فـــي الأوقـــات ... فـــالآن نَنْـــصرف للـــصلاة
أمـــا الـــصلاة فطهـــارة الحـــدثْ ... شـــروطُها ثـــم طهـــارة الخبـــث
فـــي الثـــوب والبـــدن والمكـــان ... وسِـــتْرة العـــورة بالكتْمـــان

---

[1] - أي خمسة عشر يوما،فالياء:عشرة، والجيم:ثلاثة، والباء:اثنان.
[2] - مؤتنَفا:مبتَدَأ.
[3] - أي إن لم يبلغ خمسة عشر يوما. وفيه من الجناس ما لا يخفى.
[4] - الأحبار جمع حبر بفتح الحاء أو كسرها،وهو: العالم الكبير.
[5] - اللبس: الغموض والخفاء.
[6] - أي من آخر القامة الأولى.
[7] - اليوح من أسماء الشمس.
[8] - الإلى النعمة،وفيها سبع لغات.
[9] - الأرب: الفطين.
[10] - ما يعتاده الإنسان من صلاة النافلة في الليل.
[11] - منصوب على نزع الخافض أي من المسجد.

واستقبلِ القبلةَ واترُكِ الكلامْ ... وكلَّ فعلٍ لمُناجاةِ السلامْ[1]
وعورةُ الرجلِ دون مين ... ما بين سرة وركبتين
أما النساء فجميع الجسْمِ ... يُعَدُّ عورة لدى ذي العلمِ
إلا الذي استُثنِيْ من الكفين ... والوجهِ دون الرأس والرجلين
واكْرَهْ صلاةً في السراويل إذا ... لم يكُ شيء فوقَه تُؤْجَرْ إذا
ونجِس الثوبِ إذا فقد مَآ[2] ... والثوبَ من بعد التماسٍ عَدِما
فإنَّه بها يُصلي إنْ يخَفْ ... خروجَ وقتِها بقَولِ مَنْ عَرِفْ
وإن يكن مؤخِّرًا لعدمِ ... طهارةٍ فقد عَصَى ذا النعم
مَنْ لم يَجِد للعُري ما يستُر بهْ ... عورتَه صلَّى كذاك فانتبهْ
ومُخطئ القبلة مأمورٌ بأنْ ... يُعيدَ في الوقت صلاةً حيث عَنْ
وكل ما في الوقت لا غيرُ يعادْ ... فإنها فضيلةٌ نِلتَ المرادْ
وهيَ مثلُ النفلِ لا تُعادُ إنْ ... خروجُ وقتها يقينًا قدْ أُمِنْ

{فصل في فرائض الصلاة}

عَدُّ فرائض الصلاة يُعْرَفُ ... لكنما الشيوخُ فيها اختلفُوا
وبعضُهم ذكر خمسة عشر ... فريضةٍ والبعض ستة عشر
لكنما ذكر الأخضريُّ ... آتي به ليحفظ الصبيُّ
أولها نيتُنا المُعَيِّنهْ ... ثُمَّت تكبيرتَه المُبَيّنَهْ
ومثلها فاتحة ثمَّ القيامْ ... لأجل هاتين كما نص الإمامْ
واعْدُدْ ركوعًا ثم رفعًا منه ... واسجد على الجبهة وارفع منه
وعُدَّ منها الاعتدالُ وكذا ... عدُّ الطمأنينة عنهمْ أُخِذا
ترتيبُنا بين الفرائضِ السلامْ ... جلوسُه منْ **ألْ** إلى **كُمْ** يا غلامْ
وشرط نية لدى الأعلام ... قِرانُها تَكبيرة الإحرام
عَدُّ الفرائض هنا انتهى على ... ما قدْ حكَى الأخضريْ الحاوي العُلى

{فصل في سننها}

ولْنأت بعدها بعَدِّ السنن ... وبالفضائل بنظْمٍ حسن
منها الإقامةٌ وسورةٌ تلتْ ... فاتحةٌ مع قيام قدْ ثبتْ
والسرُّ والجهر كذاك عُدَّهُ ... وسمع الله لمن حمدَهُ
فكلُّ تكبيرٍ سوى ما قُدِّمَا ... فسنةٌ على اتفاق العلمآ
وهكذا التشهدان والجلوسْ ... إلى ابتدآ التحليل قاله الرئيسْ
تقديمُنا فاتحةٌ على السُّوَرْ ... يُعرَف سنةٌ لدَى أهلِ النظرْ
تسليمةٌ ثانيةٌ للمقتدي ... على إمامِه إشارةً زدِ
ومثله ثالثة له على ... من كان في يساره فاقفُ المَلا[3]

---

1 - السلامُ: من أسماء الله سبحانه وتعالى، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم:(إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ)[رواه البخاري]

2 - أي إذا فقد ماء، حذفت الهمزة للضرورة.

3- فاقف: أي فاتبعْ، والملا: الجماعة وخففت الهمزة للضرورة، والمعني بها الفقهاء.

وعُـدَّ مـن سـننها يـا صـاحبِ ... الجهـرَ أيـضا بالـسلام الواجـبِ
وهكـذا صـلاتنا علـى الرسـولْ ... صـلى عليـه من لـه أعطـى الوصـولْ
عَنَيْـتُ فـي التـشهد الأخيـر ... وسـجْدةُ الأنْـف علـى المـشهور[1]
والكـفِّ والركبـةِ أطـرافِ القـدم ... وسُـترةٌ لغيـر مـأموم يُـؤَمّ
أعنـي بـه الفـدَّ مـع الإمـام ... أقلهـا دُري لـدى الأعـلام
غِلَـظُ رمْـحِ العُـود مـعْ طـولِ الـذراعْ ... غيـرُ مُوَسْـوسٍ مُـدَامًا ذا نَقَـاعْ

{فـصل فـي فـضائلها}

وإن تَـسَلْ عـن جملـة الفـضائل ... فهـاك عـدَّها هنـا يـا سـائلي
رفـعُ اليـدين حَـذْوَ أُذْنَيْـك لَـدَى ... تكبيـرة الإحـرام منهـا قـد بـدا
والحمـدُ بعـد الرفـع مـن ركـوع ... للفـذ والمـأموم ذِي الخـضوع
وهكـذا التـأمينُ أيْـضا لهمـا ... فـي الـسر أو فـي الجهـر عند العلمآ
أمـا الإمـام فلـدى الإسـرار ... يقولُهـا فقـطْ بـلا إجهـار
وعَـدَّ تـسبيحَ الركـوع والـدعآ ... عنـد الـسجود كـلُّ مـن فقْهـا وعَـى
تطويلُنـا الـصبحَ قـراءةً تَبِـينْ ... فـضيلةٌ والظهـرُ دونَهـا يكـونْ
تقـصيرُها فـي العـصر ثـم المغـرب ... ثـم توسـطا لـدى العـشآ احـسِبِ
وكـونُ سـورة أُولـى أطـوَل مِـنْ ... ثانيـةٍ مـن الفـضائل زُكِـنْ
وهيئـةٌ معلومـةٌ عنـد الركـوعْ ... مـع الجلـوس عَـدَّها أهـلُ الفُـروعْ
وفـضَّلُوا القنـوتَ والإسـرارَ بـهْ ... قبـلَ انخفـاضٍ لركـوعٍ فانتبِـهْ
يُقـرَأ فـي ثانيـة الـصبح فقـطْ ... بعـدَ انقـضاءِ سـورةٍ فاحـذَرْ غَلَـطْ
وجـوّزَ الحَبِـر الفَقِيـهُ ابـنُ حَبِيـبْ[2] ... وُقوعَـه بعـد ركـوع يـا لبيـبْ
وعُـدَّ أيـضًا الـدعاءَ بعْـدَا ... تـشهُّدٍ ثـانٍ أنِلْـتَ رُشْـدا
ولِزيـادةِ الـدعآ يكـونُ ... مـنَ الأُولـى أطـولَ يَـا فطـينُ
وفـضَّلُوا تيَامُنًـا عنـدَ الـسلامْ ... تحريكُنـا سـبَّابةً تَمَّـتْ تَمَـامْ
وكرِهُـوا وُقوفَنـا برجـلْ ... واحـدةٍ فـي غيـر طـول الفعـلِ
وكرهـوا اقترانَنَـا رِجْلَـيْنِ ... والجَعْـلَ فـي الفـمِ كَـدرهمين
أو درهـمٍ أو غيـره والالتفـاتْ ... وهكـذا تغْميض عـينٍ فـي الـصلاةْ
إلا لعـذرٍ مثـلَ ريـحٍ أو حـرامْ ... فإنـه حِينئـذ مِنـهُ يُـرَامْ[3]

{مكروهاتها}

وكرهـوا[4] حوقلـة وبـسملهْ ... في الفرض لا في النفل مثل العذبلهْ[5]
وكـل مـا يوسـوس الـشخص لـدى ... صـلاته فـذاك مكـروهٌ بـدا

---

[1] - وقال بعضهم بوجوبيتها.
[2] - ابن حبيب أحد فقهاء المالكية.
[3] - أي يطلب منه التغميض حينئذ.
[4] - الكراهة مذهبيّة.
[5] - الحوقلة:لا حول ولا قوة إلا بالله.البسملة: بسم الله الرحمان الرحيم، العذبلة:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
وفي البسملة أقوال جمعها من قال: بسملة تكره في الفرض، تجـبْ ... لا بأس فيها، عندهم، أو تُستحبْ
وكلُّ ذي الأقوال جا في المذهبِ ... وكونُ الأوّل هُو الأوْلـى اجتُبي

فـــي جيْبـــه أو ظهْـــره أوْ فـــي أمـــامْ أو جنْبـــه كمـــا بـــه نـــص الإمـــام
وكرهـــوا الفكـــرَ لـــدى الـــصلاة فـــي كـــل أمـــرٍ دنيويًّـــا آتِ
فكـــلَّ مـــا عـــن الخـــشوع يُـــشغِلُ لـــدى صـــلاتك اجتنـــبْ يـــا رجـــلُ

{فصل يُذكَر فيه الخشوع في الصلاة وما يتعلق به}

قـــد نـــصَّ فـــي تأليفـــه مَـــنْ عَلمـــا بـــأنَّ للـــصلاة نـــورًا عظُمـــا
وأن ذاك النـــورَ يُـــشْرِقُ بـــهِ قلـــبُ مـــصلٍّ خاشـــع فانتبـــهِ
فـــإن أتيتهـــا فقلبَـــك انزَعَـــا مـــن هـــذه الـــدنيا ومـــا فيهـــا معـــا
وبمراقبـــة مـــولاك اشـــتغلْ لـــذِي[1] لوجهـــه تُـــصلي وامتثـــلْ
واعتقـــدنْ أن صـــلاتك خـــضوعْ بـــسجْدة وبقيـــام وركـــوعْ
وأنهـــا تواضـــع لله ســـبحانه فمـــا لـــه مُـــضاهِ[2]
بهـــذه الأشـــياء والـــدعاء والـــذكر والتـــسبيح والنـــداء
أيـــضا وإجـــلال وتعظـــيم لـــه بـــالخفض والتكبيـــر راع كلـــه
وحـــافظن علـــى الـــصلاة إنهـــا خيـــر العبـــادات فعظـــم شـــأنها
لا تتـــرك الـــشيطان حتـــى يلعبـــا بالقلـــب لا تمـــل لـــه فتُعْتَبـــا
لأنـــه يطمـــسُ نـــورَ قلبكـــا ولـــدَّةً مـــن نورهـــا يُحْرِمكـــا
عليـــك فيهـــا بإدامـــة الخـــشوع[3] والزهـــد فـــي أمـــور دنيـــا والخـــضوع
واعلـــم بأنهـــا عـــن الفحـــشاء ومنكـــر تنهـــى بـــلا خفـــاء[4]
لكـــنَّ ذا بـــسبب الخـــشوع لا بغيـــره فـــاخش ونـــاء الملـــلا[5]
فكـــنْ بربـــك المعـــين ذا اســـتعان وإن بغيـــره اســـتعنتَ لا تعـــان

{فصل ذكر فيه صلاة المريض من قيام وجلوس وحكمهما وما تعلق بهما ويجب على كل مكلف أن يتعلم مسائل هذا الباب إذ ليس أحدٌ معصوما من المرض}

وللفريـــضة مـــن الأحـــوال مـــا تعـــدُّ ســـبعة لـــدى مـــن علمـــا
أداءَنـــا الفـــرض عليهـــا أوجبـــا الفقهـــآ وكونَهـــا ترتُّبـــا
أربعـــة منهـــا علـــى الإيجـــاب ثلاثـــة منهـــا علـــى اســـتحباب
أمـــا التـــي علـــى الوجـــوب فالقيـــام دون اســـتناد فبـــه أيـــضا قيـــام
ثـــم الجلـــوس دونـــه ثـــم الجلـــوسْ بـــه[6] كمـــا بـــنص شـــيخنا الـــرئيس
قـــد أوجبـــوا ترتيـــب ذي الأحـــوال علـــى المكلفـــين بـــالتوالي
ومـــن بحالـــة يـــصلي وقـــدر مـــا فوقهـــا فـــالحكم بطـــلان ظهـــر
أمـــا الثلاثـــة التـــي قـــد نُـــدِبا ترتيبنـــا لهـــا علـــى مـــا انتُخِبَـــا
صـــلاةُ مَـــنْ عَـــنْ هـــذه وَنَـــى[1] علـــى جَنْبِـــه الأيمـــن فالأيْـــسَر ولآ[2]

---

[1] - لذي: بحذف الألف من لغات الذي.
[2] - مضاه: شبيه.
[3] - قال تعالى:(قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون)[المؤمنون:1]
[4] - وذلك قوله تعالى:(إنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ)[العنكبوت:45]
5 - ناء الملا: اجتنب السآمة والكسل.
6 - الأحوال الأربعة هي: القيام استقلالا،ثم القيام باستناد، ثم الجلوس بغير استناد، ثم الجلوس باستناد.

ثم على الظهر فإن خالف في ... هذي الثلاثة فجائزا قُفي
ثم استنادنا الذي تبطل بهْ ... صلاة قادر القيام فانتبهْ
هو استنادنا لشيء نَسقط ... عند سقوطه لدى من يُقسِط[3]
أما إذا لم نك نسقط ولو ... سقط ذا الشيء فمكروه رووا
وإن تجز لقادر على القيامْ ... جلوسه تنفلا فلن تلامْ
لكنه في قول كل عالم ... يُقضَى له بنصف أجر القائم[4]
وجوَّزُوا دخولنا من جلسا ... ثم يقوم بعد ذلك قسا
وإن دخلتها وأنت ذو قيامْ ... وبعدُ تجلسُ فلستَ ذا ملامْ
إن لم تكن بنية القيام دا ... خلا فيُمْنَع الجلوسُ أبدا

{فصل ذكر فيه قضاء الفوائت وما يتعلق به}

قضاء ما في ذمةٍ من الفرا ... ئض بفورٍ قُلْ وُجُوبُهُ يُرى
ولم يجز تفريطُ من ترتبا ... عليه فيه، فاجتهادٌ وجبا
وكل من في كل يوم صلَّى ... خمسًا من الأيام في المصلَّى
فإنه ليس من المُفَرِّطينْ ... بل إنه يُعَدُّ من مُجتهدينْ
تُقْضَى كما فاتتْ، فوقتُ الحَضَرِ ... فحضَرٌ والضِّدُّ وقتُ السفر
سواءٌ انْ كانَ مُسافرا لدَى ... قضائِه أو حاضرًا يبغي الهدى[5]
وبين حَاضِرِيَّتَيْنِ ويسيرْ ... فوائتٍ رتِّب وجوبا يا بصيرْ
مع التي قد حضرتْ إن لم تكُنْ ... وقت القضاء ناسيا يا من فطُنْ
أما يسيرها فأربع صلاة ... والدُّون[6] لا ما فوقها عند الثقات
ومن يكن عليه أربع قل او ... أقل فليَقْصِد قضاءَها ولَوْ
خرج وقتٌ للتي قد حضرت ... كما دُري في نص ذي فقه ثبت
وجوزوا في كلِّ وقتٍ القضآ ... ومنعوا نفلاً لمن له قضآ
مثل تنفل الضحى ورمضان ... لكن جواز شَفعه والوتر بَانْ[7]
مثلهما العيدان والخُسُوفُ ... فجرٌ والاستسقاءُ والكُسُوفُ
وجوزوا اجتماع قاضِينَ إذا اسْ ... تَوَتْ صلاتُهم بتعيين فقِسْ
ومن يكن عدد ما قد وجبا ... من القضاء ناسيا يا أربا
فإنه يَقضي يُصلي عددا ... لم يُبقِ شكا يَعْتريه أبدا

{الباب الثاني}

---

1 - ونى عن الشيء أي عجز عنه.
2 - ولا: حذفت الهمزة للضرورة والأصل ولاء، وهو من والى الشيء موالاة وولاء إذا تابعه.
3 - يُقسط: من أقسط في حكمه إذا عَدَل.
4 - وفي صحيح البخاري: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ. فَقَالَ: مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ)[رواه البخاري]
5 - يبغي الهدى :يطلبه.
6 - والدون: أي أقل من أربع صلوات.
7 - بان: ظهرَ

سُـــنَّ لـــسهو بـــان ســـجدتان ... مـــن الزيـــادة أو النقـــصان[1]
فالزيـدُ سـجدتاه مـن بعـد الـسلام ... بعـــدهما تـــشهدٌ ثـــم ســـلامْ
للـنقص مـن قبـل سـلامٍ اسـجُد ... بعـــد تـــشهدٍ وآخَـــرَ زد
وإن نقـــصتَ ثـــم زدتَ فاسْـــجُدا ... قبـلَ سـلامِك علـى مـا اعتُمِـدا
ومـن نـسِي القبلـيَّ حتـى سـلَّما ... سَـجد إن كـان قريبًـا فاعلمـا
وإن عـدا المـسجدَ أو كـان بعيـد ... فـذاك بطـلانُ صـلاةٍ وسـجودْ
إن كـان ذاك عـن ثـلاثِ سُـنن ... إلا فـلا تبطـلُ[2] عنـد الفَطِـن
ومـن نـسِي البعـديَّ فلْيـسْجدْ ولـوْ ... مـن بعـد أعـوام كمـا عـنهم رووْا
أصـل الـسجود تـرك سـنتين ... فـصاعدا لا العكـس دون مـين
أمـا الفـرائض فليـست تُجْبَـرُ ... إلا بإتيـان بهـا إذ تُـذْكَرُ
أمـا الـذي فـضيلةٌ قـد نقـصا ... فـلا سـجودَ مطلقـا عِ[3] القصـصا

وسـنة واحـدة لـيس سـجودْ ... لهـا سـوى سـر وجهـر يـا مريـدْ
وَلْتَـسْجُدَنْ قبـل الـسلام إن تكـن ... في الجهر قد أسررت يا من قد فطن
وإن جهـرت بمحـل الـسر ... فلتـسجد البعـدي دون نكـر
وإن تكلمـت لـسهو فاسـجدا ... بعـد سـلامك لزيـد قـد بـدا
وكـل مَـنْ مِـنْ ركعتـين سـلما ... سـهوا فبَعْـدِيٌّ عليـه لزمـا
ومـن يـزد للـسهو ركعتـين ... أو ركعـة فالبعـدِ دون مـين
لكنمـا مثـل صـلاة أن يُـزَد ... فيهـا فتبطـلُ لـدى مـن قـد نقـد[4]
وأت إذا شـككت فـي الكمـال ... بمـا تـشك فيـه بـالتوالي
لقـول الأشـياخ ذوي التوفيـق ... الـشك فـي النقـصان كـالتحقيق
وَأت إذا شـككت فـي كـسجدهْ ... مـن بعـد مـا بهـا أتيـت بعـده
وسـلمنَّ إن شـككت فـي الـسلامْ ... ولـم يطُـلْ بـلا سـجود يـا غـلامْ
أمـا إذا لـم يَقْـرُب الزمـانُ ... أو مـسجدا خرجـتَ فـالبطلانُ
وَأمُـر ذوي وسوسـةٍ بـالترك ... ولا يجيئـون بكـل شـك
لكـنْ علـيهم مطلقـا أن يـسجدوا ... بعـد سـلامهم لنـدب يقـصد
ومـا علـى مـن بقنوتـه جَهَـرْ ... شـيءٌ ولكـنْ عمـدُه كـرهٌ ظهـرْ
كزائـد فـي ركعتـين سـورهْ ... أعنـي الأخيـرتين فـي المـأثورهْ
وهكـذا عبـدٌ علـى خيـرِ البـشر ... صـلى لـسمع ذكـره ممـن ذكـر
محمـدٍ صـلى عليـه الله ... مـسلما وكـل مـن والاه

---

[1] - والسنن التي يسجد لتركها ثمان أشار أليها من قال:
سينان، شينان، كذا جيمان تاءان.عد السنن الثمـان
يعني: السر والسورة، والتشهدين، والجهر والجلوس، والتكبير والتسميع.
[2] - فلا تبطل ترتب عن ترك سنتين، أو واحدة.
[3] - ع: فعل أمر من وعى الشيء إذا عقله وفهمه.
[4] - يعني أن من زاد في صلاته مثلها سهوا تبطل صلاته؛ كركعتين في الصبح والجمعة،وأربع في الرباعية، والمغرب أيضا على المشهور.

قد كان ذاك عمدا او سهوا عرَى ... أو في قيام أو جلوس قد جرى
ومن لسورتين أو أكثر قد ... قرأ أوْ خرج منها واعتمد
للغير أو قبل تمام ركعا ... فلا سجود في الجميع أجمعا
وما على المشير في الصلاة ... بيدٍ أو رأس سجودٌ آتِ
وكل من لأجل سهو اعترَى ... فاتحة الكتاب قد تكررا
فبعده وإن لعَمْدٍ ذا دُري ... فالظاهرُ البطلانُ عند الأخضري
وذو انخفاض بانحناء للركوعْ ... ليس له لذكر سورة رجوعْ
أوجب لمن قبل الركوع ذكرا ... سرا إعادة جميع ما قرا
إن كان في السورة ذاك وحدها ... أعادها ولا سجود بعدها
وإن يك المتروك في الحمد[1] أعاد ... وسجد البعدي إذ ذالك زاد
وإن يفتك بركوع يا غلام ... فاسجد لترك جهرة قبل السلام
قد كان في فاتحة الكتاب ... أو سورة فقط بلا ارتياب
والضحك في الصلاة عمدا باتفاق ... يُبطلها كالسهو دون الاتفاق[2]
وليس في الصلاة يضحك سوى ... ذي غفلة أو متلاعب غَوى
والمؤمن المخلص ذو التقى إذا ... قام إلى كل صلاة انتبذا[3]
بقلبه عن كل أمر دنيوي ... وكل ما سوى المليك المحتوي
وترك الدنيا وما فيها ولم ... يكن لشيء ذا التفات من همم
ولجلال الله رب الخلق ... يحضر بالقلب بقول الحق
حتى يصير قلبه مرتعدا[4] ... وارتهبت[5] نفس له خوف الردى[6]
من هيبة الإله جل وعلا ... جلاله رب السموات العلى
وكان شأنه كقول عُمرا ... من بالتقى والعلم قد تأزرا[7]
وكن إذا دخلت في الصلاة ... كمثل شخص كان في الوفاة
فهذه هي صلاة المتقينْ ... المكرمين بالجنان المفلحينْ
رَزَقَنَا الرحمن زهدًا وتقَى ... والأمنَ مِنْ كلِّ البلايَا وارتقَا
وليس في تبسمٍ سجودُ ... ولا إعادة أيا مريدُ
واغتفروا بكاء خاشع كذا ... قليلُ إنصاتٍ[8] لمخبرٍ خذا
ومن يقُم من ركعتين قبل أن ... يجلس أو قبل تشهد زكن

---

[1] - أي الفاتحة.
[2] - معنى ذلك أن من ضحك في صلاته عامدا بطلت صلاته اتفاقا، أما إذا كان ساهيا فتبطل على المشهور أيضاً.
[3] - انتبذ الشيءَ ونبذه أي رماه وطرحه.
4 - مرتعدا: من ارتعد الرعد إذا اهتز واضطرب.
[5] - ارتهبت:خافتْ
[6] - الردى: الهلاك.
7 - تأزر بالشيء:أحاط به، أو جعله كالإزار.
[8] - من إضافة الصفة إلى الموصوف ،ومعناه أنه لا شيء على من استمع في صلاته إلى مُخْبرٍ إن كان قليلا، أما إذا كثر فتبطل صلاته.

وينتبـــهْ قبـــل فـــراقٍ بيـــد ... وركبـــةٍ يرجـــعْ إلـــى التـــشهد
ولا ســـجودَ الـــسهو فـــي المـــأثور ... لخفـــة الأمـــر علـــى المـــشهور
وإنْ يفارقْهـــا تمـــادى وســـجدْ ... قبـــل ســـلامه لنقـــصان وردْ
وإنْ يكـــنْ بعـــد الْفـــراق رجعـــا ... فحكمـــه حكمـــان عنـــد مـــن وعـــى
إن كـــان مـــن قبـــل اعتـــدال مطلقـــا ... فلْيـــسجُد البعـــديَّ فيمـــا حققـــا
ومـــنْ لـــسهوٍ فـــي الـــصلاة نفخـــا ... ســـجدَ مـــن بعـــد الـــسلام يـــا أخَـــا
وإن يكـــن عامـــدَ ذا المـــذكور ... تبطـــلْ صـــلاته علـــى المـــشهور
عنيـــت بـــالفمِ وإنْ مـــن أنـــف ... فـــلا ســـجود فيـــه دون خلـــفِ
وإن عطـــست فـــي صـــلاتك فـــلا ... تَـــشتغِلَنْ بالحمـــد[1] يـــا مـــن عقـــلا
ولا تـــردن علـــى مـــن شـــمتكْ[2] ... ولا تـــشمت عاطـــسا بيرحمـــكْ[3]
لكـــن ذا التـــرك علـــى نـــدْب فـــلا ... شـــيءَ علـــى مَـــن غيـــرَه قـــدْ فعـــلا[4]
وإنْ تثاوَبْـــتَ لـــدى صـــلاتكا ... فـــسُدَّ فمَّـــك أخـــي بيـــدكا[5]
وانفُـــتْ إذا نفثـــتَ فـــي الثـــوب بـــلا ... إخـــراج حـــرفٍ فـــصلاةً تُـــبطِلا[6]
ومـــن تفكـــر قلـــيلا لحـــدثْ ... أو نجـــس قـــد شـــك فيـــه وبحـــثْ
وبعـــدُ أيقـــن الطهـــارة فـــلا ... شـــيءَ عليـــه باتفـــاق النـــبلا
ومثـــل ذا فـــي الحكـــم مـــن قـــد التفـــتْ ... لـــدى صـــلاته لـــسهو قـــد ثبـــتْ
لكـــن عمـــده لـــدى مـــن علمـــا ... يُعَـــدُّ مكروهـــا كمـــا تقـــدما
أمـــا الـــذي اســـتدبر قبلـــة لـــدى ... ذا فلْيُعِـــد تلـــك الـــصلاة أبـــدا
ومـــن يـــصلي بحريـــر أو نظـــرْ ... مُحرَّمـــا فقـــد عـــصى رب البـــشرْ
لكـــنْ صـــلاته صـــحيحة كـــذا ... ســـارقُ شـــيء فـــي صـــلاته خـــذا
ولْتَـــسْجُد البعـــديَّ إن غَلَطـــتَ فـــي ... قـــراءة مـــنْ غيـــر قـــرآن تفـــي
بكِلْمـــةٍ واحـــدةٍ وإن تكـــن ... منـــه فـــلا ســـجود عنـــد مـــن فطـــن
لكـــن إذا غيّـــرَ لفظًـــا قـــد عُلِـــم ... أو أفـــسدَ المعنـــى فبعـــديٌّ لـــزم
وذو نعاس في الصلاة لا سجـــودْ ... عليـــه إن كـــان خفيفـــا يـــا مريـــدْ
لكـــن إذا ثقـــل نومـــه أعـــادْ ... صـــلاتَه مـــع الوضـــوء رُمْ رَشَـــادْ
واغتفـــروا الأنـــين للمـــريض ... وقـــتَ صـــلاته احفظـــن قريـــضي[7]
ومثلـــه تنحـــنح للـــضرر ... أمَّـــا للافهـــام فمكروهـــا دري
وقُـــل لمَـــنْ ســـبَّح للنـــداء ... فعلـــت مكروهـــا بـــلا امتـــراء
لكـــنْ صـــلاته صـــحيحة فـــلا ... يُـــؤْمَرُ بالـــسجود يـــا مـــن عَقَـــلا

---

[1] - أي بقول الحمد لله.
[2] - أي لا تقل له: يغفر الله لنا ولكم.
[3] - أي لا تقل له يرحمك الله.
[4] - يعني أن العاطس إذا حمد الله فلا شيء عليه.
5 - لقوله صلى الله عليه وسلم:(إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ عَلَى فِيهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ)[رواه أبو داود]
[6] - فإن نفث بصوت عامدا أو جاهلا بطلت صلاته،وإن كان ساهيا؛ فإن كان إماما أو فذا سجد بعد السلام، وإن كان مأموما فالإمام يحمله عنه.
[7] - القريض : الشعر.

وإن وقفت في القراءة ولم ... يَفتح عليك يا حميمي أرِم[1]
فآية منها وقفت اترُكْ إذا ... ثم اقرَأنْ ما بعدها لتنفُذا
فإن تعذر عليك فاركعا ... لا تنظرِ المصحفَ حين وقعا
لكنَّ ذا التسهيلَ والمُسامحه ... يكون في السورة غير الفاتحه
لكنما إكمالُها حتمًا يُرَى ... بمصحفٍ أو غيره[2] بلا امترآ
وإن تركتَ آيةً منها ولمْ ... يُمْكِنْ تلافٍ فاسجُدِ القبلِيْ نَعَمْ
وإن تركت ما يكون أكثرا ... منها فبطلانُ صَلاتِكَ يُرى
ومن على غيرِ إمامِهِ فتحْ ... فبطلتْ صلاته على الأصح[3]
لا تفتحَنْ على الإمام قبلَ أنْ ... يطلبَه أو يُفْسِدَ المعنى تَعِنْ
وإن قليلاً قد أجلتَ الفكرا ... في أمر دنياك نقصت الأجرا
لأنه يُعَدُّ مكروهًا فلا ... يكونُ مُبطلاً إذا ما قُلّلا[4]
وقُلْ لمنْ دفعَ ماشيًا يريدْ ... بين يديْه ما عليك من سجودْ[5]
ومثله من كان ساجدا على ... شق لجبهة له فيما جلا
أو طيبة فقط وطيتين ... من العمامة بكسر العين
ولم يكن شيء على من غلبهْ ... قيء كذاك قلس يا طَلَبَهْ
وسهو مأموم لدى اقتداء ... يحمله الإمام غير الجاء
بنقص فرض من صلاته فلا ... يحمله الإمام عنه مسجلا
وإن سهى أو عِيق[6] من قد ائتسى ... أو أنه عن الركوع نعسا
وهو في الصلاة غير الأولى ... فحكمه حكمين عندهم جلا[7]
فإن رَجَا أن يدرك الإماما ... قُبيْلَ رفع الرأس يا غلاما
من سجْدةٍ ثانيةٍ فَلْيَرْكعا ... ولْيلحَقِ الإمامَ كُنْ مُتَّبعَا
أما إذا إدْراكُهُ لمْ يَطْمَعَا ... تَرَكَهُ ثم الإمامَ اتَّبَعَا
ثم قضى موضعَهَا بعد سلامْ ... إمامِهِ ركْعةً أخرى يا غُلامْ
وإن سهى عن السجود ذو ائتسَا ... أو أنه زُوحم أوْ قَد نعسا
حتى إلى الركعةِ الأُخْرى انتقلا ... إمامُه سجَدهُ مُسْتَعْجِلا
إن دَرْكَه قبل ركوع عُلما ... رجَا وإلاَّ فَكَمَا تقدَّما
وحيثما رَكْعتَه قضى فلا ... عليه أن يسجدَ فيما نُقِلا
إلا بشكٍّ في رُكُوعٍ أو سجودْ ... فإنه يسْجُد بعدُ يا مريدْ
ولم يكن شيءٌ على منْ قَتَلا ... كعقرب قَصَدهُ[1] فلتعقلا

---

[1] - أرِم بمعنى أحدٌ وهو من الأسماء الملازمة للنفي.
[2] - كأن يفتح لهُ غيرُ مُصلٍّ.
[3] - وهو ابن القاسم وسحنون، وقال ابن حبيب: لا تبطل. وقال أشهب:أساء.
[4] - وإذا كثر بطلت صلاته.
[5]- لقوله صلى الله عليه وسلم:(إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنْ النَّاس فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ)[متفق عليه]
[6] - عيق: من عاقه عن الشيء: إذا صرفه عنه وأخّره عنه.
[7] - جلا: ظهر.

مـــا لـــم يُطَـــوِّلْ فعلَـــه أو لـــم يمِـــل ... عَـــنْ قِبلـــة فـــالقطعُ مـــن ثَـــمَّ عُقِـــل
وقـل لمَـنْ فـي كونـه فـي الـوتر أو ... ثانيـــةِ الـــشفع اسْـــتَرابٌ[2] قـــد رووا
جعْلُـــــكَ ذِي ثانيـــــةً للـــــشفع ... مـــع ســـجودٍ بعـــدَه فِـــي الـــشرع
ثـــم عليـــه بعـــد ذاك الـــوترُ ... كمـــا بـــه نـــصَّ الفقيـــهُ الحَبِـــر
وقـــل لمـــن بينهمـــا تكلَّمـــا ... للـــسهو لا شـــيء عليـــك لزمـــا
وإن يكـــن فـــي العمـــد ذا الـــتكلم ... فهـــو مكـــروهٌ لـــدى مـــن علمـــوا
ومـــدرك مِـــن ركْعـــة أقـــلَّ مـــعْ ... إمامِـــه وكـــان مـــسبوقا شَـــرَعْ
إن سَـــجَدَ القبلِـــيْ أوِ البعـــدِيْ معـــه ... فبطلـــتْ صـــلاتُهُ[3] نلـــتَ الـــسعه
لكـــن إذا أدرك معْـــه ركْعـــهْ ... كاملـــةً أو ركعتـــين فارْعَـــهْ
ســـجد قبليًّـــا مـــع الإمـــام ... وأخَّـــر البعـــديَّ للتمـــام
وبعـــد مـــا ســـلَّم يـــسجُد فـــإنْ ... خـــالفَ عامـــدًا فـــبطلانٌ زُكِـــنْ
وقـــلْ لمسبـــوقٍ عـــراهُ بعـــدَه ... ســـهوٌ فأنـــتَ كالمُـــصلِّي وحـــدَهْ
وإن تَرَتَّـــبَ علـــى المـــسبوق مِـــنْ ... إمامـــه مُوجـــبُ بعـــديٍّ يعِـــنْ
وقَبْلِـــي[4] مِـــن نفـــسه فـــالقبليْ ... يُجزئـــه كمـــا أتـــى فـــي النقـــلِ
ومَـــنْ رُكوعًـــا فـــي الـــسجود ذكَّـــرَا ... رجـــع قائمًـــا علـــى مـــا شُـــهِّرا[5]
ويـــستحَبُّ أن يعيـــدَ شـــيئا ... مِـــنَ القـــراءة وُقِيـــتَ القيْئـــا
ثـــم إذا رجـــع قائمًـــا ركـــعْ ... وســـجد البعـــديَّ مـــن زيْـــدٍ وقـــعْ
ومَـــنْ لـــسجدةٍ نـــسِي ووقعـــا ... ذكـــراهُ مـــن بعـــدِ القيـــامِ رجعـــا
إلـــى الجلـــوسِ ســـاجدًا إن لـــم يكـــنْ ... يجلـــسُ قبلَـــه لـــدى مـــنْ قـــدْ فطـــنْ
وإنْ نـــسيتَ ســـجدتين يـــا أرب ... فخِـــرَّ ســـاجدا ولا تجلـــسْ تُـــصِب
ولْتـــسجُدِ البعـــديَّ فـــي جميـــعِ مَـــا ... ذَكرْتُـــه مـــنْ أجـــل زيْـــد عُلِمـــا
وإن تـــذكرت الـــسجودَ المنـــسِي ... يـــا ذا المـــصلي بعـــد رفـــع الـــرأس
مِ الركعـــة[6] التـــي تليهـــا فـــامض ... علـــى صـــلاتك بقـــول المَرْضِـــي
أي لا تكـــن بـــذا الـــسجود جائيـــا ... بـــلْ ألغهـــا وركعـــةً زدْ بانيـــا
وقبلَـــه اســـجدُنْ لـــنقصٍ وقعـــا ... مـــع الزيـــادة تكـــن متبعـــا
هـــذا إذا فـــي الأُولَيَـــيْنِ ظَهَـــرا ... وبعـــد ثالثَتِـــهِ تـــذكرا
أمـــا إذا لـــم تـــك فيهمـــا معـــا ... فَلْتَـــسْجدِ البعـــديَّ فيمـــا سُـــمِعا
أو منهمـــا كانـــت وقبـــل عقـــد ... ثالثـــةٍ ذكـــره فالبعـــدِي
إذْ لـــم تفُـــت ســـورتُها ولا الجلـــوسْ ... لكـــنَّ ذي دقيقـــةٌ لمـــن يقـــيسْ
والـــسهوُ فـــي القـــضاءِ يـــا خليلـــي ... كالـــسهوِ فِـــي الأداءِ فِـــي المنقـــولِ

---

[1] - وإن لم يقصده سجد بعد السلام.
[2] - استراب :شك.
[3] - على المشهور، لزيادته في صلاته ما ليس فيه ما ليس منها لأنه غير مأموم حقيقة.
[4] - بتخفيف الياء للوزن.
[5] - ومقابل المشهور أنه يرجع محدودبا فيطمئن راكعا، ثم يرفع.
[6] - مِ الركعة: أي من الركعة، وحذف النون من (من) جائز وسائغ.

ومَـنْ يُـسَلِّمْ مَـعَ شَـكٍّ فِـي كَمَـالْ ... صـــلاتِهِ فَبَطَلَـــتْ فيمـــا يُقَـــالْ
والـسهوُ فـي نافلـةٍ كالـسهوِ فـي ... فريـــضةٍ إلا لـــستٍّ قَـــدْ تفِـــي
فاتحـــةٌ وســـورةٌ وجهـــرُ ... وزيـــدُ ركعـــةٍ كـــذاك ســـرُ
وهكـــذا نـــسيانُ بعـــضِ الـــركنِ ... بـــشرطِ طولِـــهِ كمَـــا فـــي المـــتنِ
فمـــن نـــسِي أم الكتـــاب وذكـــرْ ... بعـــد ركـــوع وبنفـــل اســـتقرْ
فلْيَتَمَـــادَ فـــي صـــلاته إذَنْ ... ثـــم لـــه ســـجود قبلِـــهِ يُـــسَن
بعكـــس فـــرضٍ إنهـــا يُلغيهـــا ... وبـــدلاً يزيـــد أخـــرى فيهـــا
ويتمـــادى ويكـــونُ ذاكـــا ... كمـــا مـــضى توضـــيحُهُ هنُاكـــا
وإن نـــسيتَ ســـورةً أو جهـــرَا ... وأنـــتَ فـــي نافلـــةٍ أو ســـرَّا
ثـــم ذكـــرْتَ بعـــدَ أن ركعتَـــا ... فـــامضِ ولا عليـــك أن ســـجدْتا
بعكـــسِ لـــوْ قـــدِ اعْتَـــرَى مُفترضـــا ... فإنَّـــهُ يـــسجُدُهُ كمـــا مـــضَى
ومَـنْ إلـى ثالثـةٍ فـي النفـل قَـدْ ... قَـامَ فـإنْ ذكـرَ قبـلَ أنْ عقَـدْ
ركوعَـــهُ وهُـــو رفـــعُ الـــراس ... هُنـــا مـــن الرُّكُـــوع فـــي القيـــاس
رجـــعَ جالـــسًا لِمَـــا ثَـــمَّ يُـــرامْ ... ولْيَـــسْجدَنْ لِـــسهْوهِ بعـــدَ الـــسلامْ
وامـــضِ وزِدْ رابعـــةً ثُـــمَّ اسْـــجُدَا ... قَـــبْلاً إذا بعـــد القعـــود وردا
بعكـــس لـــوْ لِمَـــنْ بفـــرْضٍ يقـــعُ ... فإنـــه إلـــى الجلُـــوس يرجـــعُ
مِـــن حـــينَ مَـــا ذَكَّـــرهُ ويـــسجدُ ... بعـــد ســـلامه لزيـــدٍ يـــردُ
ومـــن نـــسِي مـــن نفلـــه رُكنـــا ظهَـــرْ ... مثـــلَ رُكـــوعٍ أو ســـجودٍ يُعتبَـــرْ
ولـــم يقـــعْ ذِكـــراه حتَّـــى ســـلَّما ... وطـــالَ فهْـــو لاَ ليـــادًا ألْزمَـــا
بعكـسِ لـوْ فِـي الفـرضِ هـذا وَرَدَا ... فإنَّـــه يُعيـــدُ قطعًـــا أبـــدَا
وكـــلُّ مَـــنْ نافلـــةٌ عمـــدًا قطـــعْ ... أو ركْعـــة أوْ سَـــجْدةً حـــينَ شَـــرَع
تـــرَكَ منهـــا فليُعِـــدْها أبـــدَا ... إذْ حَتْمُهَـــا بعْـــدَ الـــشُّروعِ[1] قـــدْ بـــدا
وذو تَنَهُّـــد إذا لـــمْ ينطقـــا ... بـــالحرفِ لا شـــيءَ عليـــه مُطلقـــا
وإن ســـهى الإمـــام بالنقـــصان ... أو الزيـــادة مـــن النـــسيان
وأنـــتَ خَلْفَـــهُ فـــسبِّحنَّ بـــهْ ... يـــا أيُّهـــا المـــأمُومُ كَـــيْ مَـــا[2] يَنْتَبِـــهْ
وإن يقُـــمْ مـــنْ ركعتـــين قبـــل أنْ ... يجلـــسَ مَـــنْ أمَّ فأيـــضا سَـــبِّحنْ
لكـــن إذا فـــارق أرضًـــا بيـــدِ ... ورُكبـــةٍ فلْتَقْفُـــهُ[3] يـــا مُقتـــدِي
وقـــمْ إذا جلـــسَ فِـــي الأولـــى الإمـــامْ ... أوْ رَكْعـــة ثالثـــةٍ ولـــنْ تُـــلامْ
أيْ لا تكـــنْ مـــع الإمـــام فـــي الجلـــوسْ ... لأنـــه غيْـــر محـــلٍّ لجُلـــوسْ
وإنْ إمـــامٌ فـــي الرُّبَـــاعِي سَـــجَدَا ... واحـــدةً فقـــطْ لـــسهوٍ وَرَدَا
فـــسبِّحنْ بـــهِ ولا تقـــمْ معـــهْ ... مـــا لـــمْ تخـــفْ عقْـــد ركـــوع فاتْبَعَـــهْ

---

[1] - وهذه المسألة إحدى المسائل السبع التي تلزم بالشروع فيها، وقد نظمها ابن عرفة بقوله:
صلاة، وصـوم، ثم حـج، وعمـرة ... طواف، عكوف، وائتمامٌ تحتما
وفي غيرها كالطهر والوقف خيرنْ ... فمن شاء فليقطع ومن شاء تمما

[2] - ما هنا زائدة.

[3] - فلتقفه: من قفاه إذا تبعه.

ثُمَّـــتَ فـــي ثانيـــةٍ ورَابعَـــهْ ... لا تجْلـــسَنَّ بعْـــدَ ذلـــكَ معَـــهْ
فـــزدْ إذا ســـلَّم أخْـــرى بَـــدلاَ ... مِـــن التـــي ألْغَيْتَهَـــا فيمـــا خَـــلاَ
وبانيًـــا كُـــنْ واسْـــجُدنْ قبـــلَ الـــسلامْ ... لجَمـــعِ نقـــصانٍ وزيـــدٍ عِ الكـــلامْ
أمـــا جماعـــةٌ فنـــدْب لهـــمُ ... تقـــديمُ واحـــدٍ يُـــتِمُّ بهـــمُ
إن ســـجدةً ثالثـــةٌ أوْ رابعًـــهْ ... زادَ إمامُـــك فـــلاَ تَـــسْجدْ معَـــهْ
بـــلْ ســـبِّحنْ بـــه ولا تجـــئْ بمَـــا ... يكـــونُ فـــي الـــصلاة زيـــدًا عُلِمَـــا
وإنْ إلـــى زيـــادةٍ قَـــامَ الإمَـــامْ ... تَبعَـــهُ مُـــوقِنٍ مُوجـــبِ القيـــامْ
ومثلُـــه دُو الـــشك فيـــه وجلـــسْ ... مَـــنِ الزيـــادةَ تـــيَّقَنَ فَقِـــسْ
إنْ جَلَـــسَ المـــأمورُ بالقيـــامِ ... أو قـــامَ مـــنْ أُجلِـــس فـــي الكـــلامِ
فبطُلَـــت صـــلاةُ كـــلّ منهمَـــا ... فـــي الـــصورتين عِنـــدَ مَـــن قـــدْ فَهِمَـــا
إنْ ســـلَّمَ الإمـــامُ مِـــنْ قبـــلِ كَمَـــالْ ... صَـــلاتِهِ لـــسهْوه دُونَ ضـــلالْ
ســـبَّحَ مَـــنْ فـــي خَلْفِـــهِ بِـــهِ فـــإنْ ... صـــدَّقهُ بعِلـــمِ نُقـــصانٍ يعِـــنْ
صـــلاتَهُ كمَّـــلَ ثُـــم بعْـــدَا ... ســـلامِهِ سَـــجَدَ نِلْنَـــا رُشْـــدَا
وإنْ تـــردَّدَ إذا مـــا أُخْبِـــرَا ... سَـــألَ عَـــدْلَيْن لكـــيْ يُقَـــرِّرَا
وجـــوَّزُوا الكـــلامَ للعَـــدْلَيْنِ ... حينئـــذٍ بـــذاكَ دُون مـــينِ
للخبـــرِ المـــأثورِ عـــنْ ثِقـــاتِ ... فِـــي شـــأنِ ذِي اليـــدين فِـــي الـــصلاةِ[1]
وإن تـــيقن كمالَهـــا الإمـــامْ ... فعمـــلٌ علـــى يقينـــه يُـــرام
وتركـــه مـــا شـــك فيـــه إنْ لَـــمِ ... يكثـــرْ أُنـــاسٌ خلفَـــه فلْـــتَعْلَمِ
فـــإن يفـــدْهُ الحـــقَّ أخبـــارُهمْ ... يتـــرُكْ يقينَـــهُ ويرجِـــعْ لهُـــمُ
هـــذَا ومَـــا قـــصدتُ جمعَـــه كَمَـــلْ ... بـــإذنِ مَـــنْ مَـــنْ شـــاءَهُ يُـــولِي الأمَـــلْ
حمـــدًا لربـــي الملـــكِ القُـــدُّوس ... علـــى تمـــامِ الجـــوهرِ النفـــيس
منظومـــةٌ للحُـــسنِ تُـــسبي القلْبـــا ... فائقـــةٌ أرجـــوزةَ ابـــنِ أُبَّـــا[2]
لكنَّـــهُ بـــسببِ التقـــدُّمِ ... قـــدْ سَـــادَنَا وفَاقَنَـــا فِـــي الهِمَـــمِ
لـــسْنَا كَـــهُ فـــي العلـــمِ والعِرفـــانِ ... والكـــشفِ والأنـــوارِ والإيقـــانِ
نفعنـــا الله بـــه وبجميـــعْ ... أمثالِـــهِ مـــن كـــلِّ صـــالحٍ مُطيـــعْ
قـــدِ احتـــوَى خِـــصبًا مـــن الأبيـــاتِ ... فيُـــذهِبُ الجـــدْبَ لـــذي الحاجـــاتِ
دعـــوتُ رازقَ الـــورَى الجَلِـــيلاَ ... كـــونَ نِظـــامي[3] ذائـــه[4] مقبـــولا
وأن يكـــون ســـببا لفـــتح ... مبتـــدِئٍ بـــه ابتَـــدَا والـــنُجْح[1]

---

[1] - والحديث في الصحيحين، ونصه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: أَقُصِرَتْ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ. فَقَالَ: قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَقِيَ مِنْ الصَّلَاةِ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ بَعْدَ التَّسْلِيمِ)[متفق عليه]

[2] - إشارة إلى الموريتاني الذي سبقه إلى نظم مختصر الأخضري.

[3] - النِّظام والنظم والمنظوم والنظيم ألفاظ مترادفة، وإليها أشار من قال:

النظمُ والنِّظامُ والنظيمُ ... ترادفتْ ومثلُها المنظُومُ

4 - ذائه:أي هذا.

وأن يجـــــازيَ تعـــــالى كلنـــــا ببـــاللطف والغفـــران قبـــلَ غَمِّنـــا
وأن ألاقـــــيَ جزيـــــل الأجْـــــر بـــه لـــدى المـــوت ويـــوم الحـــشر
بجـــاه نبـــراس الـــورى محمـــد صـــلى وســـلم عليـــه الأبـــدي
وآلـــــه وصـــــحبه الكـــــرام مـــا نـــال هـــاد أحـــسن الختـــام[2]

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

****

ثم الجوهر النفيس بتعليق وتحشية أفقر الورى وأحقر كل ما يرى أبي مدين شعيب بياو الأزهري

وأطلـــبُ الـــدَّعْوة ممَّـــنْ نظـــرَا ومِـــن مُطـــالعِ فـــأحْرى مَـــنْ قـــرَا
وكـــلُّ مَـــنْ نظـــر فلْيَـــدْعُ لنـــا بخيْـــر مَـــا يُـــدْعَى لعبـــدٍ أحْـــسَنَا

***

---

[1] - النجح: النجاح.
[2] - وفيه من براعة المختم ما لا يخفى.